

صيام أهل المدينة المنورة

للامام المجدد السيد محمد ماضي ابوالعزائم

مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة

ومشيخة الطريقة العزمية

السيدة زينب تقاطع شارع مجلس الشعب مع تقاطع شارع

بورسعيد

تليفون المكتبة / 002 022 3901030



**جميع حقوق
الطبع والنشر والترجمة والاقتباس والتصوير
محفوظة**

لمشيخة الطريقة العزمية ١١٤ ش مجلس الشعب القاهرة

طباعات الكتاب

- الطبعة الاولى ١٩٢٥ م ٥١٣٤٣
- الطبعة الثانية ١٩٦٦ م ٥١٣٨٦
- الطبعة الثالثة ١٩٧١ م ٥١٤٠٠
- الطبعة الرابعة ١٩٨٨ م ٥١٤٠٨

فاتحة الكتاب

الحمد لله الذى أنزل القرآن وجعله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . اللهم إن هذا الشهر المبارك قد حضر فَسَلِّمْنَا فيه ، و سَلِّمُهُ لنا ، و تَسَلِّمُهُ منا فى يسر منك وعافية ، يا من أخذ القليل ، و شكر الكثير ، إقبل منى اليسير ، اللهم إني أسألك أن تجعل لى إلى كل خير سبيلا ، ومن كل ما تحب مانعا يا أرحم الراحمين ، يا من عفا عني وعما خلوت به من السيئات . إلهى أنت من حَلَمَك تُعْصَى ، ومن كرمك وجودك تطاع ، فكأنك لم تُعْصَى وأنا ومن لم يعصيك سكان أرضك ، فكن علينا بالفضل جَوَادًا وبالخير عَوَادًا يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد ، المراد الأكمل المنفرد بالمرادية لذاتك الأحدية ، الذى أوصلته بك إليه وصولا ، حتى ارتفع إلى مقام لا يبلغه أحد سواه . وجعلت كل خلقك من أهل الملكوت الأعلى والملك ، وما فوق ذلك من عوالم اللاهوت ، وما فوقه من حيث لا يعلم علمه إلا أنت طالبا لك به ، أو واصلا إليك بك ، فكل رفعة وإن عظمت ، وكل عظمة وإن رفعت من المراتب العلية ، إنما تفاض عليه منك ، وتفاض من حضرته على من أردت له الفضل ، فلا ينال فضل إلا منه ، ولا يتقرب متقرب إلا إليه به ﷺ وآله . فهو نورك الحقى . وسرك الخلقى ، وعبدك المترقى لأرفع مقامات العبودية ، وصلّى الله عليه وسلم ، وعلى آله أوائل القوم إسلاما ، وأقدامهم إيمانا ، وأقوامهم لدين الله ، وأحرصهم على الإسلام ، فهم الصابرون المجاهدون، الحامون الناصرون، المحبون لطاعة الله ، الراغبون فيما زهد فيه الناس من الثواب الجزيل ، والثناء الجميل ، وألحقنا بمعية جدهم صلوات الله وسلامه عليه ، اللهم توفنا على الإيمان بك ، والتصديق برسولك ، والولاية لأهل البيت فإنى قد رضيت يا ربى بذلك وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وصحابه الهادين المهديين .

ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم الناصر لدين الله وسنة رسول الله . الذى إختاره الله إماما لعصرنا ، واصطفاه لرسول الله وارثا ، مجاهداً

فى الله حق جهاده ، ودافع عن دين الله وعن نبيه أباطيل خصومه ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى على منهاج رسول الله فجراه الله عن نبيه وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء . ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم الذى قلبه إلى الله وإله ، وبصره إليه واضح ، وفؤاده منه فازع ، وصوته إليك صاعد . رضى الله عنه وأرضاه آمين آمين يا رب العالمين .

وبعد .. فتقدم مشيخة الطريقة العزمية مؤلفات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم التى تعتبر اتجاهها جديدا فى الدراسات الإسلامية ، لأنها تمزج العقائد بالعبادات . وتمزج أصول الشريعة بالتصوف . فضلا عما فيها من التنوع والجددة والاستقصاء والحيوية مما يؤكد الثقة ، ويزيد الرجاء ، ويطمئن الشباب المسلم على غنى الإسلام بكنوز سماوية تتجدد نفائسها واكتشافها يتجدد المجددين فى كل قرن من الزمان .

ومشيخة الطريقة العزمية إذ تقدم للقارئ الطبعة الخامسة من كتاب (صيام أهل المدينة المنورة) الذى بين فيه الإمام المجدد أن التاريخ الإسلامى لم يعرف لحظات تواترت الأنباء والآيات بجلالها وعلوها ، وعلى ما فيها من نفحات وهبات كأيام رمضان المشرقة بروضان الله ، المشعة بنوره وهده .

بذلك يعتبر الإمام المجدد أبو العزائم أن شهر رمضان عطاءً ربانيا ومنحة إلهية . عطاء فيه بركة ، ومنحة فيها رحمة ، و أى عطاء أعظم من استجابة الدعاء فيه ، وأى رحمة أكبر من أن يغفر لنا مولانا خطايانا.

كما يرتفع الإمام المجدد أبو العزائم بمعاني شهر رمضان وبصورته درجة أعلى ، فيجعله شهر جهاد ونضال وتسام ويحيل أيامه إلى حلبة للسباق الايمانى ، حيث يتسابق المؤمنون إلى رضوان الله ويتسارعون إلى مثلهم العليا .

ثم يوضح لنا الإمام المجدد أبو العزائم أن الله جل جلاله فى علاه يرقب المتسابقين فى طاعته المتحايين فى عبادته،الصائمين المتطهرين المسيحين ، الذين أمسكوا جوارحهم كافة عن

شهوآت الدنيا، وارتفعوا بجوارحهم كافة إلى الله وحده سبحانه ، يقتاتون بحبه ويعيشون على شكره وذكره .

فمن ظفر فى السباق ، ومن استقام له صيام رمضان ، وارتفع فوق بشرية الطين والتراب تلقتة عناية الله ، واصطفاه مولاه واجتباة ، ورفعة مكانا عليا ، رفعه فوق الملائكة حيث يباهيهم به ، مباهاة إعزاز وإكرام وتفوق وبذلك يسمو بنا الإمام المجدد أبو العزائم إلى الأفق الأعلى . أفق شهر رمضان ، شهر الفرقان وليلة القدر ، شهر الجهاد الأكبر . ليبلغ الإنسان تمامه وكماله . فيحقق رسالة خلقه وخلقه ، الرسالة التي سجد لها الملائكة .

فمن ارتفع فى صومه فوق جسده وشهوآته ونزوآته ، ليعيش هنا فى الأفق الأعلى ، روحا نقيا محلقا ، زاده نور الله نفحات وهبات وإنه لمقام كريم فطوبى للظافرين به ثم طوبى لهم وحسن مآب .

ومشيخة الطريقة العزمية إذ تقدم هذا الكتاب (صيام أهل المدينة المنورة) تتمنى مخلصه أن ينفع الله المسلمين . بما تقدمه لهم من مؤلفات الإمام المجدد أبي العزائم . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات (ربنا لا تترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)..

الخليفة الثاني

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم عليه السلام

دار الكتاب الصوفي

فى يوم الخميس

٢٧ شعبان ١٤٠٨ هـ

١٤ أبريل ١٩٨٨ م

التماس الطبعة الأولى

١٩٢٥هـ ١٣٤٣م

للإمام الممتحن

السيد أحمد ماضى أبو العزائم

الحمد لله الذى أنزل القرآن ، وحفظه فينا بأمنائه من ورثة أنبيائه قال سبحانه : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء من لا نبي بعده فهو نور الله المشرق فى كل زمان ومكان ورضوان الله الأكبر يغشى روضة إمامنا الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم .

وبعد فيقول أحمد ماضى أبو العزائم إني لما رأيت ما عليه أهل زمانى من الشواغل التى ألقت القلوب عن مطالعة حكمة أحكام علام الغيوب . ورأيت العبادة التبتت بالعادة ، والمحبة امتزجت بالطمع ، فترى العباد يقومون بما اعتادوا عليه من غير رعاية مواجهة من يعبدونه ، ولاحظت حكمة العبادة . ودليل ذلك أنك ترى أحوالهم وخواطرهم لا تدل على أنهم واجهوا مولاهم بقلوبهم ، ولا أنسوا به سبحانه فى أعمالهم ، والله تعالى يقول: { واسجد واقترب } .

وكذلك تجد من يدعون محبة الله تعالى يحبون العاجلة ، وأهل المحبة جذبتهم المحبة الخالصة إلى الله تعالى فرارا من الكونين لذلك التمسست من والدى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ، أن يكتب لنا فى الصيام ، فأملئ رضى الله عنه هذا الكتاب ، (صيام أهل المدينة المنورة) . الذى بين فيه الإمام ، الصيام وفريضته ، وفوائده وحكمه، ومراتب

الصوم ودرجاته ، واثبات الرؤية ، وسنن الصوم وأركانه ، وعمارة أوقاته ، وزكاة الفطر ، وصلاة العيدين ، مما يباح تسطيره على الأوراق ، وبيانه في المجتمعات العامة .

وأما ما يتعلق بمشاهد التوحيد العالية ومؤانسة أرواح الصائمين ، بشهود أنوار وجه رب العالمين ، فذلك خاص لمختصين . وطالب المزيد لا يصعب عليه أن يسعى للسماع .
وإني أسأل الله تعالى أن يمنحنا الفقه في دينه ، وأن ينفعنا وينفع بنا ، ويجعل لنا نورا نمشي به في الناس ، أنه مجيب الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله فرض الصيام ليحمل الصائمين بجمال عمار ملكوته الأعلى، ويرفعهم على ملائكته المقربين بجهادهم أنفسهم قهراً لها على ترك ما لا غنى لها عنه من طعام وشراب نهاراً، ومن نوم وراحة ليلاً، ففرض سبحانه علينا صيام النهار، وسن لنا صلى الله عليه وسلم قيام الليل.

والصلاة والسلام على من أكمل الله به دينه الذى به نيل السعادتين، وأتم علينا به صلى الله عليه وسلم نعمته التى بها كمال النفس بمعرفة الله وعلم أيامه وأحكامه، وحكمة أحكامه، وكمال الجسم بما بينه لنا صلى الله عليه وسلم بعمله وقوله وحاله من أنواع العبادات والقربات، ومكارم الأخلاق وجمال المعاملات، حتى أصبح المسلمون وهم فى هياكلهم الإنسانية وعلى وجه الأرض كلهم ملائكة مقربون، بما تجملوا به من العمل لنيل محاب الله ومراضيه سبحانه، ورضوان الله تعالى يغشى رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقاموا لرهبهم ونيهم بما نالوا به فضله سبحانه، ورضوانه الأكبر من أفراد الصحابة وأبدال السلف وأئمة الخلف، خصوصاً العاملين منهم فى هذا الزمان الذى صارت فيه الفتن كقطع الليل المظلم، وهم على ما كان عليه السلف الصالح كالأنجم المضيئة فى ظلمة الليل الخالك، لا تشغلهم زينة الحياة الدنيا ولا تنسيهم محنها ذكر الآخرة والعمل لها.

وبعد:

فيقول خويدم الفقراء محمد ماضى أبو العزائم، إن الواجب المقدس على كل المعاصرين لى وخصوصاً لمن عرفتهم من أحبابى فى الله المسارعين إلى العمل بما كان عليه سلفنا الصالح، الزمنى أن أحب لهم ما أحبه لنفسى، فى أوقات فرض الله علينا عمارتها بالصيام والقيام فيها له سبحانه بنوافل البر، وكان شهر رمضان المعظم خير شهور السنة لأن الله فرض صيامه وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا قيامه، وبين لنا بقوله فضله، وبعمله الشريف

قدره، فكتبت لنفسى ولأخوتى المسلمين جميعا، ما أحب أن أقوم به بتوفيق الله وحسن
عنايته، لنفوز بمعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجوار الأعبة فى فردوس الله الأعلى،
يوم لا ینفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الباب الأول

الصيام وفريضة وإثباته وسننه وأركانه

الصيام

تعريف الصيام

الصيام هو الفريضة التي هي ترك في الحقيقة وهو العمل الروحاني الذي يصير الإنسان فيه كالملائكة الروحانيين، لأن الإنسان يترك فيه ضروريات الحياة الجسمانية ولوازم النفس الحيوانية. والصوم رمز يشير إلى أن الإنسان (حيوان وملك) فهو بقوته الحيوانية يعمل أعمال البهائم. وبقوته الملكية يعرف الله ويعبده، ويتشبه بسكان ملكوته الأعلى، فيترك لوازم قواه الحيوانية بالصوم ليتذكر قوته الملكية وليطهر نفسه من كثافة التوسع في الأعمال الحيوانية، فإن النفس يقوى طمعها وميلها إلى الحرص والأمل والحماسة والخيانة وبغض بني قومه كلما توسعت في كل ما يقوى الجانب الحيواني منها، ويكون بذلك عن رتبة الإنسان، قريبا من الأنعام لتشبهه بها فإذا قلل من ضروريات حياته الحيوانية وتشبه بحياته الملكية من الصوم والتفقه كان أشبه بالملائكة منه بالحيوان، وكان الصيام تركية لنفسه وشفاء لها، من أمراضها وشفاءاً لجوهرها، حتى تتكامل بكمالها الحقيقي، الذي تكون به في مقعد صدق عند مليك مقتدر تخدمها الملائكة.

فالصوم عبادة من حيث أنه فرض فرضه الله، وشفاء من حيث أنه يرد للنفس صحتها، وتركية من حيث أنه جلاء للنفس من التطرف عن الحالة الوسطى التي هي الفضيلة، وبه تتجمل النفس بالرحمة والصلة والبر والإحسان والتواضع، فيكون الصائم عبداً عاملاً لله بتركه ما نهى الله عنه من الأكل والشرب وملامسة النساء، مما أباحه الله له في غير رمضان، وبذلك يكون متجماً بجمال الروحانيين، ومتخلفاً بأخلاق الله من الرحمة والعطف والإحسان والود والشفقة ويكون مجاهداً نفسه في ذات الله لحبسها عن شهواتها

فيكون له- بإطاعة الأمر- النعيم المقيم ويحظى بالتشبه بالروحانيين في مشاهدة ملكوت الله، وبالتخلق بأخلاق الله- بنعيم النظر إلى وجهه الكريم سبحانه. فما أيسر ما ترك، وما أعظم ما نال!!

من معاني الصيام

الصيام جهاد الجسم، وسياحة العقل، ومشاهدة الروح ومن صام بتلك الحقائق فقد نفذ من أقطار السموات والأرض بسلطان الحق، ومن صام صيام أهل العادة فترك الأكل والشرب وملامسة النساء، ولم يجاهد جسمه ولم يسبح بعقله ولم يشهد بروحه، فليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ولا من قيامه إلا العناء والسهو. والصيام التجرد من الإنسانية بعد التجرد من الحيوانية وكيف لا يكون كذلك وأنه تعالى يقول {إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا} لأن الصيام خروج عن مرتبة الإنسانية، للاتحاد بالمكانة الملكوتية، فالصائم لا يتكلم مع الإنسان مع أنه مجانسه ومشاكله، وقال سبحانه: (قال أيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) مريم ١٠ فنفث الآية الأولى كلام الأناسى وأثبتت الكلام مع الملائكة، وفي الآية الثانية نفت كلام الأناسى ولم تنف الكلام مع الملائكة، وذلك لأن الحقائق الحيوانية أمسكت عما تقتضيه المجانسة، مجاهدة لتفوز بالمشاهدة، رزقنا الله الصيام الذى به نجانس العالم الأعلى إنه مجيب الدعاء رب العالمين.

والصيام تجريد مما يناسب الإنسانية، وتخلية عما يناسب الملكية، واتصال بعالم اللاهوت^(١) في صورة الناسوت^(٢) وهو العجب العجاب.

والصيام ترك ما تحب، مسارعة إلى ما يحب سبحانه، وخروج من سور الحيطة^(٣) والتحديد وباعث الشهوة^(٤) والتجديد بل ولوازم الحياة الإنسانية تشبها بأخلاق رب البرية.

(١) الروح
(٢) الدوافع الحيوانية (الغرائز)
(٣) الكون
(٤) الدوافع الحيوانية (الغرائز)

(١) الروح
(٢) الجسم

فريضة الصيام

الصيام فريضة على كل مسلم قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } (يا أيها الذين آمنوا) (أى يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله) (كتب عليكم الصيام) أى فرض، والصيام لغة مصدر صام وهو الترك، والصيام شرعا هو الإمساك، ومن تدبر الصوم فعلم أن الله تعالى حرم علينا فى الفطر من صغيرة وكبيرة. فقول الفقهاء الإمساك عن شهوتى البطن والفرج يقتضى حبس جميع الجوارح عن الاستطالة فيما أباحه الله تعالى من الضروريات، فلا يسمع ما يكره سماعه شرعا، ولا يتكلم ولا يشم ولا يمس إلا بقدر الضرورة، مع مراقبة أنفاس الصوم واستحضار أنه صائم. ومن أمسك عن شهوتى البطن والفرج وتوسع بالجوارح فيما أباحه الله أو تعدى حدود الله تعالى فقد أنتهك حرمة الصوم. وفاته من أجر الصيام بقدر ما أفرط به من جوارحه وهذا هو الصيام شرعا.

(كما كتب على الذين من قبلكم) ووجه الشبه جائز أن يكون فى حكم الفريضة فقط، وجائز أن يكون فيها وفى تعيين الزمان والعمل، فإن كان الأول فىكون تعيين زمان صيامنا وبيان مقداره فى كل يوم خاصا. وهذا ما يظهر بدليل قوله (أياما معدودات) وبما ورد أن الصيام كان أول فريضة ثلاثة أيام من كل شهر ثم نسخ بقوله تعالى (شهر رمضان) وبدليل الفدية التى جعلها الله رحمة بنا فى أول عهدنا بالصيام بعد أن أباح للمريض والمسافر القضاء فى هذه الآية ، ثم نسخ هذا الحكم بآية قوله تعالى (شهر رمضان) وذكر المريض والمسافر أيضا بيانا للناسخ والمنسوخ، وإن كان الحكم الثانى - وهو أن وجه الشبه المطابقة فى كل معانى الصيام - يكون الذى فرض علينا هو ما فرض على الذين من قبلنا وهو شهر رمضان، وكان الصائم يترك الأكل والنكاح من صلاة العشاء إلى صلاة

العشاء، حتى خفف الله عنا بقوله تعالى (كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) وبقوله سبحانه (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) إلى آخر الآية. وقد ورد هذان التأويلان عن أفراد من الصحابة. وقوله تعالى: (لعلكم تتقون) أى تتقون من الوقوع فى المفطرات فتناولوا بتقواكم رضوان الله تعالى.

قوله تعالى: (أياما معدودات) منصوبة على الظرفية بترع الخافض أو أهما مفعول به لفعل محذوف تقديره أن تصوموا أياما معدودات، وتأولها عطاء أنها صيام ثلاثة من كل شهر بحجة أن الشهر لا يقال له أياما معدودات، وقال بعضهم أن الأيام المعدودات هى شهر رمضان وأن الثلاثة الأيام التى كان يصومها صلى الله عليه سلم قبل نزول الآية كانت تطوعا، وهذا هو الأولى لسياق الآية، لأنه لم يرد نص صريح ولا برهان على أن الله فرض علينا أولا صيام ثلاثة أيام وعليه عمل الأمة سلفا وخلفا. قوله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) يبين الله لنا أن المريض الذى لا يقوى على الصيام خوفا من تأخير براء أو زيادة مرض، فالحكم أنه يفطر ويقضى عدة الأيام التى أفطرها بعد شفائه، وأن المسافر الذى لا يقوى على مشقة السفر يفطر ويقضى عدد الأيام التى أفطرها، ملاحظا حرمة الشهر فى بقية الجوارح، حتى يكون من أهل التقوى الصائمين بكل الجوارح إلا البطن.

قوله تعالى: (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) رفع الله تعالى عن المريض وعن المسافر مشقة الصوم رحمة بهما، وخفف عمن امتحنهم بفرض الصيام فرخص لهم فى الفدية عن الصيام حتى نسخ هذا الحكم بالآية التالية. وجائز أن يكون طاق يطيق قام به بسهولة، وأطاق يطيق كعسر عليه أو صعب كالشيخ الهرم وكالمرأة الحامل والمرضع، إن طال حملها ورضاعها وظهر ضعفها، أو كمن لا يجد محلة يأوى إليها عند فطره وسحوره حتى يجد، فإن وجد صام بقية الشهر وقضى عدد الأيام التى أفطرها، ويكون حكم هذه الآية لم ينسخ بالنسبة لمن ذكرناهم.

(فدية طعام مسكين) الفدية هي ما يفديه المفطر، بدلا من صومه للمسكين طاعة لحكم الله تعالى، والفدية هي صاع من بر أو شعير أو طعام، ولفظة فدية مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف أى فحكمة فدية أو مبتدأ لخبر محذوف تقديره فعلية فدية.

(فمن تطوع خيرا فهو خير له) والتطوع هو نوافل البر والمعنى أن الله يرغبنا في عمل الخير في رمضان، بأن من أطعم مسكينين عن اليوم أو أكثر كان ذلك تطوعا منه مقبولا. وقد بشر المتطوعين أن التطوع خير لهم عند الله ووعد الله العبد بخير لا تعلم نفس قدره.

قوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) يبين الله تعالى لنا العمل الأفضل لديه بعد أن رخص للمريض والمسافر في الفطر وكلفهما بالقضاء، لأن القضاء يسقط العقوبة، ثم رغبنا في الأفضل فقال، وصيام المريض والمسافر خير له، لينال فضل صيام رمضان في رمضان (إن كنتم تعلمون) أى تعلمون خير الخيرين فتسارعون إليه وهو الصيام.

قوله تعالى: (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) عين الله لنا زمان فريضة الصوم بعد أن قال سبحانه (أياما معدودات) فشهر رمضان بدل من الصيام في قوله سبحانه (كتب عليكم الصيام) ولك أن تقول أنه خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف ومعنى ((شهر)) الشهرة لأن الشهر مواقيت لمصالح الناس وقضاء حوائجهم. ومعنى رمضان مأخوذ من الرمضاء التى ترمض فيه الفصال من حرارة الصيف، وسُمِّيَ بهذا الاسم لأنه جاء في زمن الصيف حال التسمية وجائز أن تقول: ترمض فيه معاصى العباد أى تزول بالصيام. (الذى أنزل فيه القرآن) : أى الموصوف بإنزال القرآن. ومعلوم أن القرآن أنزل نجوما متفرقة، فكيف يصح أن يكون أنزل في رمضان؟! والجواب أن القرآن نسخته السفرة الكرام من أم الكتاب ليلة النصف من شعبان إلى ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان وأنزل إلى سماء الدنيا في

الليلة الخامسة والعشرون منه، وجائز أن يفتح الله أنزال بعضه في رمضان فيكون كإنزال الكل. (هدى للناس) أى بيانا لما فيه سعادة العالم في دينهم وأخراهم وفي مصالحهم الدنيوية.

(وبينات من الهدى والفرقان) أى مبينة للحقائق التى بها تزكية النفوس، وتثقيف العقول، وعمارة القلوب بالغيب المصون، الذى ترتسم أسرارها على جواهر النفوس. وهذا معنى (من الهدى).

وقوله (والفرقان) أى الآيات الفارقة بين الحق والباطل فيما يتعلق بالأخلاق والآداب الاجتماعية المتزلية وبالمجتمعات فى المدن وبالمجتمع العام الإسلامى وما يتعلق بتلك من أحكام فى المعاملات التى تقتضى المعارضات والمفاوضات، وقد ينتج منها المعارضات فبهذا الفرقان يظهر العدل والميزان. فهذا الكتاب الذى أنزله الله على نبيه عليه الصلاة والسلام جامع لما يلزم الفرد والمجتمع من عقائد التوحيد ومن عبادة الله تعالى ومن أخلاق ومعاملات، من أول وضع النطفة فى رحم الأم إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، قال على عليه السلام (لو ضاع منى عقلا بعير لوجدته فى كتاب الله).

وإنما سعد سلف الأمة بالعمل بما أنزله الله على نبيه عليه الصلاة والسلام وما ذل من ذل من الخلف حتى تمكن منهم من كانوا بالأمس عبدا يباعون فى أسواقهم من بنى الأصفر إلا بمخالفة هذا الكتاب المجيد قال أبو هريرة رضى الله عنه: (إنما يسعد آخر هذه الأمة بما سعد به أولها).

قوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أى من أدركه الشهر وهو بين أهله فالحكم صيامه ، وقد تعينت فريضة صوم رمضان بقوله تعالى: (كتب عليكم الصيام) وبقوله تعالى: (فليصمه) فى تلك الآية إشارة روحانية وهى أن تلقى هذا الكتاب المجيد لا يكون إلا بالروح المجردة من ملابس مقتضيات الهيكل الإنسانى. وإنما تحجب الروح بميل هذا الهيكل إلى لوازمه الضرورية والكمالية، وحرصها على تحصيلها وبذلك تحجب الروح عن مكاشفة الغيوب، بشغل الجوارح فيما يدعوا إليه الجسم، يأمرنا الله بصوم الشهر الذى

أنزل فيه الكتاب، لأن الصيام رياضة تصفوا بها النفس فتتلقى أسرار القدس، لأن تلك الأسرار العلية لا تجانس المادة ولوازمها، ففرض الله علينا تزكية النفس بالصيام لتتأهل لقبول تلك الأسرار، ومن هذا نعلم أن السالك إلى الله تعالى يجب أن يجعل له رياضة خاصة بجهد قاهر يكبح به جماح النفس، من الطمع في غير مطعم مما أباحه الله تعالى لنا مما يقوى به الدم، وتفتح له العروق ويجعل الإنسان كالسبع الضارى لا يتسلى عن مألوفه، وقد عين الله تعالى زمن الصيام محدودا بعد أن أخبر عنه في الآية السابقة بأيام معدودات ولم يرد حكم صريح يعين عددها وزمانها إلا هذه الآية.

(فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم تأويلها ولم تأت هذه الآية هنا تكرارا لأنها بيان وتفسير للآية السابقة في التأويل الذى أولناه أن الآية السابقة المراد بها رمضان ولم يذكر هنا سبحانه (وعلى الذين يطيقونه) على هذا التأويل ببقائها على حكمها. وقد بينت ذلك محصورا في الرجل الكهل والمرأة العجوز وفي المرضع والحبلى كما قررنا.

(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقبل أن نكتب تأويل هذه الآية نبين سرا يجب رعايته. يقول الله تعالى (يريد الله) لفظة (يريد) هنا ليست من الإرادة الواجبة الوقوع بل هى من الإرادة المحبوبة لله التى هى الأمر. فإن الإرادة قسمان قسم واجب الوقوع وهى بمعنى قدر وقضى، وإرادة محبوبة وهى ممكنة الوقوع وهى بمعنى أمر ورجب كما قال تعالى: (يريد الله أن يخفف عنكم) وقال سبحانه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) أى لا يأمر الله بالجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، وهنا يأمركم الله بالإفطار في حالة المرض والسفر تخفيفا عنكم بدليل قوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم) لأنها لو كانت من الإرادات الواجبة الوقوع لم يقل تعالى (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) وبهذه الآية يظهر لنا جليا أن الله تعالى لم يكلفنا بهذه الأحكام ليشق علينا أو يكلفنا ما لا نطيق، إنما ذلك لتظهر محبتنا له وإيثارنا لأوامره العلية وإخلاصنا لذاته في معاملاتنا وعبادتنا وأقوالنا وأحوالنا.

فرائض الصوم عند آل العزائم :

دوام رعاية القلب: لأن الصوم واجب لله تعالى وأنه يتقرب إلى الله تعالى به، لا رغبة في جنته ولا خوفا من ناره، لأنه بالصيام ترك شهوته وملاذه التي هي كالجنة. ومن ارتفعت همته فترك الجنة فهمته متعلقة بالله تعالى. ثم كمال الإخلاص في العمل بحيث يشهد معونة الله له في الصوم وتوفيقه معتقدا بالصوم سقوط ما فرض الله عليه طاعة لأمره. ويتجنب الأكل والشرب والجماع إقبالا على الله تعالى ورغبة في نيل القبول منه سبحانه وهذه فرائض الصيام عند آل العزائم. وهذا الصائم يباهى الله به ملائكته وهو السائح في ملكوت الله تعالى المذكور في قوله (واستعينوا بالصبر والصلاة) البقرة ٤٥ يعنى بالصوم ومن وفقه الله لتلك الفرائض لا يسهو عن صيامه نفسا.

إثبات الصيام

قال الله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) معنى هذه الآية من حضر في بلد وثبتت عنده رؤية الهلال شرعا وجب عليه أن يصوم ما لم يكن لديه مانع من مرض أو حيض أو نفاس.

إثبات الرؤية :

أن الله فرض علينا صوم شهر والشهر إنما يعرف بالهلال. والإجماع أن الصيام لا يثبت إلا برؤية الهلال أو بكمال عدة شعبان ثلاثين يوما بعد تعيين أوله برؤية الهلال ولا يعتمد بقول المنجم إلا في البلاد التي بها جبال شاهقة تمنع العبد عن رؤية الهلال أول ليلة عادة. أما في البلاد الممكن رؤية الهلال فيها فالأولى للمسلمين أن يحتاطوا لرمضان في كل شهر بتعيين أول الشهر وآخره فان مثل هذا العمل من أعمال البر التي تدل على عناية المسلمين بما فرض الله عليهم وكل واحد من المسلمين مطالب شرعا ببيان أوقات الفرائض كما هو مطالب شرعا بالسعى على نفقة من فرض الله عليه نفقتهم فالمعتنى بقوة الأشباح المتساهل

في قوت الأرواح غافل، والحرص على الدنيا مع التساهل في أمور الدين دليل على بعد الإنسان عن الله تعالى وحرمانه من مراقبته سبحانه وتعالى. رؤية الهلال لا تتعين على كل مسلم وتثبت بما تثبت به الحقوق يعني برؤية عدلين من المسلمين، والمعتبر في الرؤية الأفق أفق الصائمين لا أفق غيرهم. فلو رئي الهلال في الهند ولم ير في مصر فلا يجب الصوم على أهل مصر حتى يروه ما لم يتكاثف الغيم على محل رؤية الهلال. فعلى المسلمين أن يكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما أو يقدروا له أن يثبت إن تم ثلاثين بالرؤية الصحيحة فيكون شعبان تسعة وعشرون أو يكون القمر تسرى مقداره المعلوم في كل شهر أى اختفى قبل الفجر أو يسمح أن بلدا من بلاد الأفق رآته في خلل الغيم أو بعد انصراف الغيم عندهم وشهد عدلان فيتعين الصيام وهو من معاني فأقدروا له .

وفي المثل (المقصد يبرر الوسيلة)، ومن ذلك ما يقوم به الناس في آخر يوم من شعبان من الاجتماع والمرور في الشوارع بنظام حتى يصلوا إلى محل الرؤية، فيرى بعض من لا ينظرون إلى الأشياء بعين الحكمة أن هذا من البدع المضلة، التي لم يكن عليها في زمن السلف الصالح، ونعم لم تكن تعمل في زمن السلف لأن كل مسلم في زمن السلف الصالح كان يتحرى من رجب لثبت لديه رمضان أما الآن فقد أصبحنا في حاجة إلى ما ينبه الناس إلى أثبات هلال رمضان، فالوسيلة وإن كانت بدعة إلا أن المقصود يبررها، وإنما الأعمال بالنيات.

ما ورد في إثبات رمضان:

عن ابن عمر رضى الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له) أخرجه الستة إلا الترمذى. وفي رواية للبخارى: (فان غم عليكم فأكملوا لمدة شعبان ثلاثين يوماً). ولمسلم والنسائي عن أبي هريرة: (فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً).

بمن تثبت الرؤية :

تثبت بعدلين وقد ورد أن رسول الله ﷺ وآله أثبت الصيام بشهادة عدل واحد وأخذ به الشافعي رضي الله عنه وآل العزائم يأخذون بالأحوط فيصومون برؤية عدل واحد ولا يفطرون شوال إلا برؤية عدلين أخذًا بالعزائم، والذي يعتبر العدل الواجب يرى خبر البرق الواصل على السلك كشهادة العدل إذا كان هذا الخبر ورد من أفقه كمن في الوجه البحري من مصر إذا بلغه رؤية الهلال في الصعيد فثبت به الصيام إذا كان خبر البرق ورد في أفق آخر لمن يختاطون لرمضان فلا يتعين الصيام عليهم حتى يروا الهلال. ويجرم صوم يوم الشك على من أعتقد أنه من رمضان بغير حجة.

سنن الصوم وأركانه

سنن الصوم :

من سنن الصوم تعجيل الفطر وتأخير السحور، لقوله عليه الصلاة والسلام: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) ومن سننه السحور لقوله عليه الصلاة والسلام: (تسحروا فان في السحور بركة)

ومن السنة أن يقول الصائم عند فطره (اللهم أني لك صمت وعلى رزقك أفطرت) وقال عليه الصلاة والسلام (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله تعالى حاجة في أن يدع طعامه وشرابه).

أركان الصوم

الركن الأول - النية :

عن حفصة رضى الله عنها: (من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له) أخرجه أصحاب السنن.

والنية يجب أن تكون قبل الفجر وقولنا قبل الفجر صادق من أول الليل إلى قبل طلوع الفجر والصوم أما فريضة أو نافلة فصوم الفرض لا يصح إلا بتبني النية إجماعاً. أما في صوم النافلة فعند الشافعية تجوز النية بعد طلوع الفجر لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم نوى الصيام صحوة بعد أن سأل عن طعام فلم يجد وشدد قوم لعدم ثبوت هذا الحديث بطريق مقبول فأوجبوا تبني الأعمال بالنيات. ومن ثبت عنده رمضان فنوى صيام الشهر فقد نوى ومن قام للسحور فقد نوى لأن محل النية القلب وأهل العزائم يشددون في مراقبة النية في كل أنفاسهم حتى لا يغفلوا عن الصيام فيقع في غفلة تؤدي إلى توسعة في مباح أو وقوع في معصية.

ومحل النية القلب ويكفى أن ينوى الإنسان صيام رمضان من أول ليلة كما ذكرنا والقيام للسحور فيه، والمناسب أن يستحضر الصائم أنه يصوم طاعة لأمر الله وتقرباً إليه سبحانه ابتغاء نيل فضله سبحانه وتعالى.

الركن الثاني - الإمساك :

الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، فلا ينوى رفض الصيام في النهار، وهنا يجب عليه أن يراعى بقدر استطاعته المحافظة على جوارحه من الوقوع في مكروه أو محرم، فإن الله أمرنا في رمضان بترك المباحات لنعلم وجوب ترك المكروهات ومن باب أولى المحرمات التي تظن أنها لا تفطر، وهي في الحقيقة تفطر، وقد أخبرنا الله تعالى بقوله: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ أن الغيبة تفطر الصائم.

وكثير من أهل الغفلة يتركون ما أباحه الله لهم ويقعون فيما حرمه الله عليهم من الحماقة والغيبة والنميمة والكذب والغش والخيانة والحسد وغير ذلك لعدم مراقبتهم لأحكام الله وعدم خوفهم عقاب الله تعالى.

ما يفطر وما لا يفطر:

الذى يفطر معلوم، أما الذى لا يفطر القىء قهرا وقبله الرجل امرأته أو نومه معها فى فراش واحد، إذا كان متمكنا لا يخشى على نفسه حصول ما يفطر، أما إذا كان شابا أو عاجزا عن ملك نفسه، فالأولى ترك ذلك. قال صلى الله عليه سلم: (من ذرعه القىء فليس عليه قضاء. ومن استقاء عمدا فليقض) وقال صلى الله عليه سلم: (ثلاثة لا يفطرون الصائم، الحجامة والقيء والاحتلام) وإنما كرهت الحجامة للصائم خوفا عليه من الضعف.

الباب الثانى

فضائل الصوم وآدابه وحكمه ومراتبه ودرجاته

ما ورد فى فضائل الصوم:

١- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى إلا الصوم، فإنه لى وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه من أجلى).
(للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) (ولخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك).

٢- وفى رواية: (الصائم جُئنه فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن شاتمته أحد أو قاتله فليقل إلى صائم إلى صائم).
أخرجه الستة.

٣ وعن سهل بن سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن فى الجنة باباً يُقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه أحد) أخرجه الخمسة إلا أبا داود وزاد الترمذى (ومن دخله لا يظماً أبداً).

٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ وآله (من فطر صائماً كان له مثل أجره (إلا) أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً).

٥- وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل رمضان فَتَحَتْ أبواب الجنة، وَغُلِّقَتْ أبواب النار، وَسُلِّسَتْ الشياطين) أخرجہ الستة إلا أبا داود. وفي أخرى للنسائي: (وينادى منادى كل ليلة يا باغى الخير هَلَمْ ويا باغى الشر أقصر). ويقول عليه الصلاة والسلام (لكل شيء باب، وباب العبادة الصوم) وإنما كان الصوم مخصوصا به لأن له عملا عظيما:

- **أحدهما:** كف النفس، وهو عمل سرى، لا يطلع عليه أحد غير الله تعالى، وليس كالصلاة والزكاة وغيرهما.

- **الثاني:** أن الصوم قهر لعدو الله فإن الشيطان هو العدو ولن يقوى العدو إلا بواسطة الشهوات والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان، ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام: (إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجارى الشيطان بالجوع).

ما ورد في فضائل الصوم عن الأئمة :

قال الإمام أبو طالب المكي رضى الله عنه في كتابه (قوت القلوب) في ذكر فضائل الصوم ووصف الصائمين:

- (صوم الخصوص حفظ الجوارح الست: غض البصر عن الاتساع في النظر، وصون السمع عن الإصغاء إلى محرم. أو الوزر أو القعود مع أهل الباطل، وحفظ اللسان عن الخوض فيما لا يعنى جملة، مما إن كتب عنه كان عليه، وإن حفظ له لم يكن له ومراعاة القلب فعكوف الهم عليه وقطع الخواطر والأفكار التي كف عن فعلها، وترك التمني الذي لا يجدى وكف اليد عن البطش إلى محرم من مكسب أو فاحشة. وحبس الرجل عن السعى فيما لم يؤمر به ولم يندب إليه من غير أعمال البر).

فمن صام تطوعا بهذه الجوارح الست وأفطر بجارحتي الأكل والشرب والجماع، فهو عند الله من الصائمين في الفضل لأنه من الموقنين الحافظين للحدود، ومن أفطر بهذه الست أو

بعضها وصام بجارحتي البطن والفرج فما ضيع أكثر مما حفظ، فهذا مفطر عند العلماء، صائم عند نفسه).

وقد قال أبو الدرداء يا حبذا نوم الأكياس كيف يعيرون قيام الحمقى وصومهم، ولذرة من تقوى أفضل من أمثال الجبال عبادة من المغترين، ومثل من صام عن الأكل وأفطر بمخالفة الأمر مثل من مسح كل عضو، فصلاته مردودة عليه لجهله، ومثل من أفطر بالأكل والجماع وصام بجوارحه عن النهي مثل من غسل كل عضو مرة واحدة وصلى، فهو تارك للفضل في العدد إلا أنه مكمل للفرض بحسن العمل، فصلاته متقبلة لإحكامه للأصل وهو مفطر للسعة، صائم في الفضل، ومثل من صام عن الأكل والجماع وصام بجوارحه الست عن الآثام، كمثّل من غسل كل عضو ثلاثاً ثلاثاً فقد جمع الفرض وأكمل الأمر والندب، فهو من المحسنين وعند العلماء من الصائمين وهذا صوم الممدوحين في الكتاب الموصوفين بالذكرى من أولى الأبواب.

ومن فضائل الصوم أن يجنب حظوظ الجوارح والشبهات من الأشياء ويفضل الحلال ويرفض الشهوات الداعية إلى العادت، ولا يفطر إلا على حلال متقللاً منه، فبذلك يزكو الصيام ولا يقبل امرأته في صومه ولا يباشرها بظاهر جسمه، فإن ذلك إن لم يبطل صومه فإنه ينقصه وتركه أفضل إلا لقوى متمكن مالك لأربه، وليقل نومه بالنهار ليعقل صومه بعمارة الأذكار، وليجد إحساس جوعه وعطشه، وقد كانوا يتسحرون بالتمرتين والثلاث، وبالخبات من الزبيب والجرعة من الماء، ومنهم من كان يقضم من شعير دابته التماساً لبركة السحور، وليكثر ذكر الله تعالى وليقلل ذكر الخلق بلسانه، ويسقط الاهتمام بهم عن قلبه، فذلك أزكى لصومه ولا يجادل ولا يخاصم، وإن شتم أو ضرب، لم يكافئ على ذلك لأجل حرمة الصوم ولا يهتم لعشائه قبل محل وقته، يُقال أن الصائم إذا اهتم بعشائه قبل محل وقته أو من أول النهار كتبت عليه خطيئة، وليرض باليسير مما قسم له أن يفطر عليه، ويشكر الله تعالى كثيراً عليه.

ومن فضائل الصوم التقليل من الطعام والشراب.. وتعجيل الفطور وتأخير السحور، ويفطر على رطب إن كان، وإلا على تمر إن وجد فإنه بركة أو على شربة من ماء فإنه طهور. هكذا روى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه كان يفطر على جرعة ماء أو مذقة من لبن أو تمرات قبل أن يصلى) وفي الخبر: (كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش). قيل هو الذى يجوع بالنهار ويفطر على حرام، وقيل هو الذى يصوم عن الحلال من الطعام، ويفطر بالغيبة من لحوم الناس، وقيل هو الذى لا يغض بصره، ولا يحفظ لسانه عن الآثام، ويقال أن العبد إذا كذب أو اغتاب أو سعى فى معصية فى ساعة من صومه خرق صومه. وفى الحديث (الصوم جنة ما لم يخرقها بكذب أو بغية). وكانوا يقولون الغيبة تفطر الصائم وكانوا يتوضأون من أذى المسلم.

وروى عن بشر بن الحرث عن سفيان (من اغتاب فسد صومه).

وروينا عن ليث عن مجاهد (حصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب). وروى عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خمس يفطرن الصائم، الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذب والنظر بشهوة).

ويقال أن من الناس من يكمل له صوم رمضان واحد فى عشر رمضانات أو فى عشرين مثل سائر الفرائض من الصلاة والزكاة التى يحاسب عليها العبد، فإن وجدت كاملة وإلا تمت من سائر تطوعه.

وفى الخبر: (من اغتاب خرق صومه فليرقعه بالاستغفار). والمراد من الصيام مجانبة الآثام لا الجوع والعطش، كما أن المراد من الأمر بالصلاة الانتهاء عن الفحشاء والمنكر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يترك طعامه).

فضائل الصوم عن آل العزائم :

من فضائل الصوم أن يحفظ جميع جوارحه مما يوقع في هفوة أو مكروه أو محرم، والتفصيل معلوم فإن الصائم متشبه بعالم الملكوت الأعلى الذين قال الله فيهم: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) فكيف يغفلون أو يقعون في محرم. وشر تلك الجوارح على الصائم اللسان والفرج فإن كلمة قبيحة من الصائم تفسد صيامه وقصد الشهوة أو وجودها يفسد الصيام، والأولى لضعاف آل العزائم أن يتباعدوا عن مجالس الغافلين وعن طول الإقامة مع الزوجات صونا للصيام من المفسد وإنما هو شهر لا يدرى الإنسان أيعود له أم لا فالأولى أن يتحصن بلباس التقوى ويعمر أوقات الشهر بخير القربات ليغتني عظيم الأجر ويحرص أن يقلل الطعام والشراب والنوم ولا يفطر إلا على ما يتحقق حله بعد الاجتهاد.

وخير عمل الصائم تلاوة القرآن بعد الفرائض، ونوم الصائم في الصيام خير من قيام الأحمق. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نوم الصائم عبادة وصمته تسييح ودعاؤه مستجاب) وآل العزائم لهم في رمضان مشاهد ملكوتية في نومهم بالرؤيا الصالحة وفي يقظتهم بدوام المراقبة.

الصائمون

الصائمون أربعة أنواع:

تارك لشهوته، وتارك لرغبته، وتارك لوجوده، وتارك لشهوده، فالسالك يصوم بترك شهواته، والواصل يصوم بترك رغباته من كرامة وولاية وشهوة وحظ عاجل وآجل، والمتمكن يصوم مشاهدا أكمل مشاهد التوحيد فيرى الصيام بالله والله ومن الله فيغنى عن شهود عمله فإذا لحظه أستغفر.

والمتحد^(١) يترك في صيامه شهود تلك المعاني وهو وارث مقام (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا هو صيام ورثة رسول الله ﷺ وآله) ولأبداله من الصديقين والشهداء شميم من هذا العبير. وفي هذا المقام صيام أهل (لا حول ولا قوة إلا بالله) . بذوقك - الذى صورك هو الذى وفقك والذى جعلك بمعاني الصفات هو الذى أقامك - فمن أنت إذا تحققت.

والصيام سر من أسرار الصمدية فاحفظ السر عن غير أهلة منحى الله وإياك صيام أهل الاتحاد انه محجب الدعاء.

آداب الصوم :

ثم نذكر خاتمه بما يكمل الصيام ويتم وهو أن يفطر على طعام حلال لا شبهة فيه وأن لا يستكثر من أكل الحلال بحيث يتدارك ما فاتته صحوة، فيكون قد جمع بين أكلتيه دفعة واحدة فتثقل معدته، وتقوى شهوته، ويطل سر الصوم وفائده ويفضى إلى التكاسل عن التهجد، وربما لم يستيقظ قبل الصبح وكل ذلك خسران وربما لا توازيه فائدة الصوم.

(١) السالك والواصل والمتمكن والمتحد مراتب يترقى فيها السعيد مقاما فوق مقام.

القيام :

القيام في الشريعة، الصلاة في النهار قبل الليل والتهجد بالصلاة في الليل بعد النوم والقيام في رمضان سنة ويتأكد في العشر الأواخر من رمضان خصوصا في الليالي الوترية فإنه صلى الله عليه وسلم قام فيها. قال صلى الله عليه وسلم: (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

حكمة الصوم

الحكمة الأولى :

وتشمل حكمة صحية. وحكمة اجتماعية وحكمة شرعية.

١ - حكمة الصيام الصحية :

معلوم أن المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، وأن أكثر الأمراض سببه المعدة، ولذلك فإن الطبيب يأمر المريض بترك الأكل والشرب في كل الأمراض، والخلاق العظيم أرحم بخلقه من أنفسهم، ومن رحمته بهم أمرهم بترك الأكل والشراب وملازمة النساء نهاراً في رمضان، لتقوى المعدة وتصح الجوارح ويتوفر الدم، رحمة بهم وعناية منه سبحانه، وقبل منهم هذا العمل عبادة له سبحانه ووعدهم عليه بالنعيم المقيم، فسبحان من أمرنا بما هو خير لنا وهو الغنى عنا وعن أعمالنا وأثابنا عليه بالجنة، وعبد يكرمه مولاه فيأمره بما هو صحة وعافية وخير، ثم يتفضل فيعطيه الجنة جزاء للعبد على ما هو نفع له، والعبد اللئيم يظلم نفسه فيخالف ربه فيقع في بلايا الأمراض في الدنيا وشديد العذاب يوم القيامة، أسأله سبحانه أن يعلمنا حكمة العبادة ويعيننا عليها حتى نسعد في الدنيا والآخرة. بينت حكمة الصيام الصحية ليعلم الصائم أنه إنما يصوم لصحته وعافيته ولأن كل عضو من أعضاء الجسم يستريح عند النوم إلا المعدة والقلب فيجعل الله الصيام راحة للقلب وراحة للمعدة لأن الصائم لا يحتاج إلى حركة تجهد المعدة للهضم ولا يتولد دم غليظ من كثرة الأكل بتعب القلب.

٢ - حكمة الصيام الاجتماعية :

معلوم أن الإنسان لا يمكنه أن يقوم بنفسه بجميع لوازمها كالحوانات التي لا يحتاج فرد من أنواعها إلى مساعدة غيره في جميع لوازمه، فالإنسان الواحد يحتاج إلى كثير من الأناس والحوانات والآلات البخارية والكهربائية في نيل ما لا بد له منه قال سبحانه (وتعاونوا

على البر والتقوى...) إذا تقرر ذلك فالصيام يكسب قلب الأغنياء رحمة بالفقراء، وقلب الرؤساء عطفًا على العمال، وقلب الملوك شفقة بالرعية فيصبح المجتمع كما قال سبحانه وتعالى: (رحماء بينهم) ، وغنى لم يذق ألم الجوع والعطش كيف يرحم الفقراء؟ ورئيس لم يحس بفقد مشتتهاته خضوعًا لسلطان الشريعة كيف يحس إلى من ولاهم عمله؟! وملك لا يجاهد نفسه بالصيام كيف يعدل في رعيته ويمنح الأمة الحرية والمساواة. فالصيام هو العمل الذى يزكى النفس ويهذبها، ويجعل الإنسان يحس بأنه عبد مقهور لقهار قادر وعابد لمعبود قوى، لا فرق بين الغنى والفقير عنده والملك والمملوك لديه. فإذا نحن تركنا الصيام انقلبت النفس الإنسانية فصارت نفسا إبليسية أو وحشية، فأفسدت المجتمع بقدر ما تطيقه من تنفيذ أغراضها لنيل شهواتها. فالمسلم تارك الصيام شر على الأمة، شر على الوطن، شر على أسرته وعلى نفسه.

وأمة ترى مسلما يفطر رمضان ولا تقوم في وجهه مشنعة عليه ليرتدع، فتحت على نفسها أبواب غضب الله تعالى، لأن المفطر في رمضان دون عذر شرعى أغضب ربه سبحانه بمخالفة أمره ونبيه صلى الله عليه وسلم بترك التشبه به - ورجل يغضب ربه كيف يرضى والديه أو قومه؟ ولعل الذين بجوا حناجرهم بقولهم يحيا الوطن وهم يحاربون الشريعة ويعقون الوالدين ويقطعون الأرحام - ظهرت لهم نتيجة أعمالهم بتسليط الأعداء عليهم، ولو عملوا بأوامر دينهم وبوصايا نبيهم لجمعهم سبحانه على الحق، وأعزهم وأذل أعداءهم... قال سبحانه (وما النصر إلا من عند الله)

فالصيام عمل يكسب الصائم رحمة وعزة واستجابة للدعاء، وبذلك يسعد المجتمع وتتحد الكلمة وتصبح الأمة كالأسرة يكون رئيسها والدا عطوفا رحيما واثقا ببنيه وتكون الأمة أبناء بررة واثقين بوالدهم وتلك النتائج مقدماتها القيام بأحكام الشرع الحنيف.

٣- حكمة الصيام الشرعية :

معلوم شرعا أن الإنسان هو المخلوق الوسط بين عالم الأرواح المجردة وعالم الحيوان، وهو خليفة ربه في الأرض منحه ما به يسخر كل الأنواع التي تحيط به فهي مخلوقة له، لا فرق بين ما في السموات من الأفلاك والأملاك والجنة وغيرها، وما في الأرض من الجمادات والنبات والمعادن والحيوانات، وما في الأجواء من الهواء والأمطار والسحب.. فالإنسان في الحقيقة ونفس الأمر له كل شيء، لأنه سبحانه خلق الأشياء وهو غني عنها، ومن نظر بعقله في العالم أعلاه وأسفله يظهر له أنه خلق لنفع الإنسان، وبقدر ما يناله الإنسان من العلم تكون له القدرة على تسخير جميع الكائنات، فقد يبلغ الإنسان بعقله أن يقهر كل شيء لينتفع به، وقد يبلغ بتزكية نفسه مقاما تحدمه الملائكة، ولو علم الإنسان نفسه علما مؤيدا بنور الكشف لتضاءلت في عينه أكمل مراتب الدنيا، واضمحل في نظره كل خير فيها وفر بهمة لنيل كماله الروحاني ليفوز بالخير الحقيقي في جوار الأطهار حيث البقاء في مسرات الحياة، وصفاء العيشة، آنسه روحه بما يجانسها من عالم الطهر، وعقله بما يشاكله من جمال الآيات، وجسمه بما يطيب به من ملذات ومسرات، من غير شوب عناء أو جهاد ولا كدر انقطاع وزوال.

الصيام: اقتضته حكمة إيجاد الإنسان ممتعا بكل الحقائق، ومعلوم أن شكر النعمة متعين على كل منعم عليه فعرض الله تعالى الصيام لنشكره سبحانه على نعمته علينا بتسخيره ما في السموات لنا من الأفلاك والأملاك والآيات والأسرار، وتسخير السحاب وتصريف الرياح، ولما كانت الملائكة التي سخرها الله لنا أرواحا مجردة لا تأكل ولا تشرب ولا تلامس النساء، تقوم لنا بما لا غنى لنا عنه، وكذلك الأفلاك، لزمنا أن نتقرب إلى الله المنعم المتفضل علينا بترك الأكل والشرب عبادة له سبحانه، فإننا نشكره على تسخير ملائكته وأفلاكه لنا وهي أول حكمة من حكم الصيام.

الحكمة الثانية

أن الصائم يتحقق أنه عبد مملوك لله بطبعه، إذا أمره بترك ضرورياته لأن العبد لا يتصرف ولا في نفسه إلا بأمر سيده وفي ذلك من السعادة للعبد التي من أجلها رضوان سيده عنه، وإسباغ إحسانه عليه، مما لا يمكن للأرواح أن تشهده وهي في عالم الأشباح.

الحكمة الثالثة

أن الصائم أشبه الملائكة، فتكون لروحه ملكوتية تقتبس فيها نفسه قبسا نورانيا ملكوتيا تحمل به العقل والحس والجسم، فيلحظ الصائم أنوارا من الحكمة العلية وأسرارا من الآيات المنبججة في نفسه وفي الآفاق، فيميل بكليته إلى الفضائل التي تجعله قريبا من ربه، متخلقا بأخلاقه، متصفا بصفاته من الرحمة والعطف والحنان، والإحسان والعلم والعرفان مسارعا إلى نيل كماله الروحاني، لينفع نفسه وأهل عصره بما يناله من هذا الخير.

الحكمة الرابعة

أن الصائم يشعر من نفسه أنه تشبه بأفضل الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام، فيكون له من الفرح والبهجة وعلو الهمة ما يجعله يكره المعاصي ويتباعد عن ضرر الخلق، ويحسن إلى من أساء إليه وبذلك يعيش عزيزا في الدنيا آنسا بمعية الأخيار يوم القيامة.

الحكمة الخامسة

هي أن الصائم بإمساكه عن لوازم الحيوانية، يقل نومه وينشط لعمارة الأوقات بالعبادة وتحصيل العلم، وتلاوة القرآن، وتزهد نفسه في شهوات الحيوانات، وملاذ البشرية ومقتضيات الابليسية، حتى يكون في نومه مشاهدا لما تقتبسه روحه من العالم الأعلى، وفي يقظته مراقبا ربه، وبذلك تنكشف له غيوب بما يرد على قلبه من الروح لصفائها وراحتها من عناء تدبير الجسم الشهواني، فيكون الجسم مجانسا للروح، وفي هذا المقام يكون

الإنسان أفضل من الملائكة، لأنه مجاهد، والملائكة مفطورون على الخير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

مراتب الصوم

أولاً - صوم العامة:

ترك الأكل والشرب وملامسة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

ثانياً - صوم العلماء :

ترك شهوتي البطن والفرج، مع حفظ الجوارح من الاستطالة، فإن الصوم إذا أطلق أريد منه الترك مطلقاً.

ولكل عضو صيام بحسبه، فصيام اللسان ترك الكلام إلا في ذكر الله أو ما لا بد له منه، وصيام الأذن ترك الإصغاء إلا إلى علم أو ما لا بد منه قال سبحانه (إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا).

والعلماء يمتازون عن العامة بصيام كل جوارحهم، ولكن العامة يصومون بترك شهوتي البطن والفرج، وشتان بين الصيامين.

ثالثاً - صوم العارفين بالله :

وصيام العارفين بالله عمارة الأنفاس في اليقظة بمراقبة الله تعالى، وعمارتها في النوم بسياحة الروح في ملكوت الله الأعلى، لتقتبس لطائف العوارف من عالم الطهر والصفاء، وتعود إلى الهيكل الإنساني بتحف الروحانيين من حملة العرش والخافين حوله، لأنهم تركوا لوازم الحيوانية نهاراً، فتشبهوا بالملائكة الكرام، وقاموا بين يدي مولاهم ركعاً سجداً يبتغون فضله ورضوانه، فتشبهوا بعالم الطهر من عليين وأعلى عليين فإذا ناموا ليلاً سرت أرواحهم الطاهرة إلى فضاء هذا العالم لأنها مجانسة له، هذا مقام فوق العابرة، بل فوق

الإشارة وقد ألمت إلى غوامض هذا المقام في كتاب ((معارج المقربين)) و((النور المبين)) وكتاب ((الإسلام دين الله)).

رابعاً- صوم المقربين :

أما صيام المقربين ممن أخلصهم الله لذاته، فهو تنزيه سر الصائم عن خطور ما سوى الله عليه، لأنهم شغلوا بالمعروف عن المعرفة، وبالمعلوم عن العلم بعد تحصيل العلم والمعرفة، وأهل هذا المقام عمرهم كله رمضان، إلا أنهم في هذا الشهر المبارك يتركون ما أباحه الله لهم نهاراً، قياماً بالفرض والسنة ورعاية لواجب الوقت، الذي لا يشغلهم عنه أعظم شأن من شئون المشاهدة، فإن القيام بفرائض الله تعالى فوق كل مقام، ومن ظن أن الشهود يسقط الفرائض التي فرضها الله وقام بها رسول الله ﷺ وآله ، أوقع نفسه في مهاوى الهلكة، قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي الطويل ((وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى من أداء ما افترضته عليه) رواه بخارى.

وأهل هذا المقام في صيام طول عمرهم ولو أكلوا وشربوا في غير رمضان نهاراً، لأنهم صاموا بست جوارح في غير رمضان، وصاموا في رمضان بشماني جوارح، وغيرهم يصوم في رمضان بجارحتين، وربما يفطر بالجوارح الباقية، فيكون صائماً عند نفسه فقط، وإن أسقط بعلمه ما فرضه الله عليه، وطلب العلم فريضة على كل مسلم، وأول ما يسأل عنه المسلم يوم القيامة (هل تعلمت أم لا؟).

خامساً- صوم الخبوين :

وهؤلاء يعلمون أن رمضان شهر الله تعالى، ونسبة هذا الشهر إليه سبحانه دليل على أنه يقرب من أوليائه فيؤنسهم فيه كما نسب إليه الكعبة فسميت بيت الله، فسارعوا إلى أن يعمرؤا الأنفاس بالحضور مع مولاهم، فحرصوا عليه كل الحرص، ونظروا إلى أمر الله في رمضان، فظهر لهم أنه حرم عليهم المباح في نهاره، ورغبهم في أحياء ليله بالقيام، فظهرت

لهم حكمة عناية الله بهذا الشهر من التشبه بالعالم الأعلى، عالم الأرواح النورانية المجردة من العناصر السفلية، عالم اللطائف الروحانية الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فساحوا بأرواحهم في فسيح الملكوت حضورا أو استحضرارا وفكراً وتجردوا عن وجودهم الباطل بالوجود الحق، وتخلقوا بأخلاق الله حلما ورحمة ورأفة وعطفاً وكرماً وإحساناً وفضلاً، أحسنوا إلى من أساء إليهم ووصلوا من قطعهم، واستحضروا عظمة الله وجلاله، فانكسرت قلوبهم بين يديه، فكان سبحانه عندهم بما هو أهله من جمال وقرب وحب وولاية وعناية، أو حشهم أنسه عن كل أنس من سواه، وأنسهم بجماله ففروا ممن سواه وما سواه، وأقبلوا بكليتهم به سبحانه عليه، فكانوا كأنهم في ضيافة الله على بسائط مؤانسته وموائد كرامته، أرواحهم سائحة في ملكوته، وسرهم مشرف على قدس عزته وجبروته، فهم بين الناس بأجسامهم ومع الله بأرواحهم، اجتباهم لحضرته فأفردهم له، وواجههم به بجمال وجهه العلى، ففروا به إليه سبحانه، تلذذوا بما يتألم به أهل الجهالة وفرحوا بما يحزن منه أهل الغرور، تصعد أنفاسهم إلى الملكوت فتضىء عوالم عليين، يناجون الله تعالى بكلامه حتى كأنهم يسمعون منه سبحانه، ويضعون وجههم ليلاً على تراب الذل، تملقا بين يدي مولاهم، أمانيهم أن يكون الدهر كله رمضان، وحزنهم أن يمضى نفس منهم في غير الحضور مع الملك الديان، انكشفت لهم حقيقة الدنيا والآخرة، ففارقوا ما يزول بقلوبهم وزهدته أجسامهم وسارعوا إلى ما يبقى طمعا في شهود الوجه العلى الكريم في النعيم المقيم.

سادسا- صوم الصوفية :

الصيام لغة الصمت، والصيام عند الصوفية صولة الروح على الجوارح، صولة تجعلها تجانسها بجانسة ما. فتجاهد في سبيل الاتحاد بها من حيث ما تقتضيه الروح في حقيقتها، وبكمال تلك الحقيقية تمنح الجوارح قبسا من الملكوت الأعلى تنال به الرفعة عند ردها إلى أسفل سافلين، وتلك الرفعة تتلقى من ربها كلمات الإنابة الموصلة إلى المقام الذى أكرمها

ربها به في المرتبة الآدمية، إلا أن آدم أسكن في مقام الزوجية النفسانية الجنة متمتعاً بنعيمها، وهذا الصائم يكرم بدخول جنة الرضا متنعماً بأسرارها لتجرده عن مقتضيات الجوارح المجترحة بترك ما أبيح له مما لا بد منه، والإقامة في محاب الله ومراضيه، فيكون صائماً بكل جوارحه مع وجود المقتضى لا فقده، وهو الجهاد الأكبر جهاد الحس والنفس والعقل والجسم، معنى قوله ﴿وَاللَّهُ وَآلَهُ﴾ : (الصيام جنة) وليس بصائم من ترك ما أبيح له ووقع فيما حرم عليه، وعلامة قبول الصيام تخلق الصائم بأخلاق الله أو على الأقل بأخلاق عالم الطهر الروحاني من عوالم الملكوت. والصيام سياحة عظيمة قال تعالى (السائحون). بمعنى الصائمين، والصيام صبر على خرق العادة من طبعه، وهو الذي بشره الله بمعيته قال تعالى (أن الله مع الصابرين) ، والصابرون من معناها الصائمون. فجاهد نفسك في الصيام أن تتخلق بتلك الأخلاق مهما ضحيت بكل غال ورخيص في سبيل ذلك، لتفوز بمعية الله لك، وبقدر نزوع النفس إلى ما يخالف تلك الآداب وقهرها عليها تكون رفعتك وقربك ونيلك وحظك، ولعلك فهمت أشارتي وأنت في فاتحة الشهر فاستعن بالله وقل لا حول ولا قوة إلا بالله.

درجات الصوم

وهناك تقسيمان لدرجات الصوم باعتبارين مختلفين، من ناحية مقداره، ومن ناحية أسرارته.

أولاً- من ناحية مقداره فدرجاته ثلاث :

(١) **أعلاها:** وهو صوم داوود عليه السلام، وهو أن تصوم يوماً وتفطر يوماً، ففي الخبر الصحيح: (أن ذلك أفضل من صوم الدهر وأنه أفضل الصيام) .

وسر ذلك : أن من صام الدهر صار الصوم له عادة، فلا يحس بوقوعه في نفسه بالانكسار، وفي قلبه بالصفاء، وفي شهوته بالضعف، فإن النفس تتأثر بما يرد عليها، لا بما مرنت عليه- فلا يبعد هذا - وإن الأطباء أيضاً ينهون عن اعتياد شرب الدواء، وقالوا: من تعود هذا لم ينتفع به إذا مرض، إذ يأنفه مزاجه فلا يتأثر به.

وأعلم أن طب القلوب قريب من طب الأبدان وهو سر قوله ﷺ وآله ﷺ لعبد الله بن عمرو- رضى الله عنهما- حينما سأله عن الصوم فقال عليه السلام : (صم يوماً وافطر يوماً) فقال ابن عمرو: (أريد أفضل من ذلك) فقال ﷺ وآله ﷺ: (لا أفضل من ذلك) . ولذلك لما قيل لرسول الله ﷺ وآله ﷺ: أن فلاناً صام الدهر، فقال ﷺ وآله ﷺ: (لا صام ولا أفطر) وكما قالت السيدة عائشة رضوان الله عليها- لرجل كان يقرأ القرآن بهذرمة (أن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت) .

٢- **أوسطها:** فهو أن يصوم ثلث الدهر، فلو أنك صمت الاثنين والخميس وأضفت إلى ذلك رمضان: فقد صمت من السنة أربعة أشهر وأربعة أيام وهذا زيادة على الثلث، ولكن لا بد أن ينكسر يوم من أيام التشريق، وترجع الزيادة حينئذ إلى ثلاثة أيام فقط، فإذا

تصورت أن ينكسر في العيدين يومان فقد بقيت الزيادة يوم واحد فقط، فتأمل حسابه تعرفه، فلا ينبغي أن ينقص عن هذا القدر صومك فانه خفيف على النفس وجزيل ثوابه.

٣ - **أدناها:** فهو الاقتصار على شهر رمضان فحسب فهذه درجات الصوم من حيث المقدار.

ثانيا- من ناحية أسرارهِ فدرجاته ثلاث.

١ **أدناها :** أن يقتصر على الكف عن المفطرات، ولا يكف جوارحه عن المكاره وذلك صوم العموم، وهو اقتناعها بالاسم فقط.

٢- **أوسطها:** أن يضيف إلى الدرجة السابقة كل الجوارح ، فيحفظ اللسان عن الغيبة، ويحفظ العين عن النظر إلى الزينة، وكذا سائر الأعضاء الأخرى وهذا هو صوم الخصوص.

٣- **أعلاها:** فهي أن تضيف إلى ما سبق صيانة القلب عن الفكر والوساوس، وتجعله مقصورا على ذكر الله عز وجل. وذلك صوم خصوص الخصوص وهو الكمال.

الباب الثالث

عمارة أوقات رمضان بالطاعات

الذى يترك المباح له مما هو ضرورى لحياته، الأولى له أن يترك ما لا ينفعه ولا يضره، مما تعود فى غير رمضان ليتمكن من عمارة أوقات الشهر بالقربات، فيعمل بالنهار بعد فراغه مما لا بد منه من عمل لمعاشه، بتلاوة القرآن وعلم نافع ويذكر الله تعالى بأعمال البر من الإصلاح بين الناس، ومن إدخال السرور على الفقراء، ومن إغاثة الملهوف وبر الوالدين وصلة الرحم، ويعمر الليل بالقيام والتهجد، وعمل الرغائب من مجالسة الصالحين، وزيارة المتقين وإطعام الفقراء وغشيان مجالس الذكر والعلم وتلاوة القرآن المجيد وسمعه، مسارعته إلى حفظ قلبه لترد عليه واردات الصوم، فانه تشبه بالملائكة الكرام ومن تشبه بقوم كان منهم.

الأوقات التى يجاب فيها الدعاء

كل أوقات رمضان مؤكدا فيها الإجابة والقبول، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرنا بأن ربنا جل جلاله يتزل فى آخر كل ليلة من ليالى رمضان، لإجابة السائلين وقبول توبة التائبين وللعفو والإحسان، فتعين من هذا أن آخر الليل من كل ليالى شهر رمضان مرغب فيه.

وعلى كل مقبل على الله تعالى أن يكون حاضر القلب والجسم مع الله تعالى فى رمضان ليفوز بما يبتغيه من فضل الله ورضوانه الأكبر. وخير دعاء عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول: (اللهم أنى أسألك العفو والعافية).

والسالك في طريق الله أعلم بحاجته، فله أن يرفعها بعد حمد الله، والثناء عليه والصلاة والسلام على أفضل رسله فقد ورد أن هذا يحقق الإجابة والقبول وإذا دعا الداعي فالأولى أن يعمم الدعاء موقنا بالإجابة.

وهناك ليلتان يجاب فيهما الدعاء وهما ليلة بدر الكبرى وليلة القدر.

أولاً: ليلة بدر الكبرى

هي السابعة عشر من رمضان، وهي الليلة التي ينظر الله تعالى فيها إلى المسلمين فينصرهم ويهلك عدوهم، ولأهل الإيمان بالله عناية كبرى بهذه الليلة يلتمسون فيها الخير والنصرة، ويحيونها بالقربات والطاعات والتضرع إلى الله تعالى.

أدائها وأدعيتها:

آداب الدعاء في ليلة الفرقان بعد شرب الماء وصلاة المغرب أن يصلي ركعتي التسايح، ثم يستحضر نعم الله التي لا تحصى وذنوب نفسه التي لا تعد، ويعتقد أن سبب الشدائد المعاصي فيتوب إلى الله بصدق ثم يوجه قلبه وقالبه إلى الله تعالى ويرفع يديه قائلاً:

((اللهم لك الحمد ولك الشكر ولك الثناء الحسن الجميل أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وأن تغثنا يا غياث المستغيثين بما أنت أهل له، لا إله إلا أنت أسألك يا من أنت قلت إني أنا الله لا إله إلا أنا أمرى كلمح البصر أو هو أقرب، أن تدفع عنا مالا قبل لنا به، وأن تهب لنا من الخير ما أنت أهل له، وأن تصلح أحوالنا وتحفظنا من الذنوب التي توجب النقم، ومن الذنوب التي تغير النعم، ومن الذنوب التي تهتك الحرم، ومن الذنوب التي تحبس غيث السماء، ومن الذنوب التي تدليل الأعداء، أنصرونا على من ظلمنا، وأهلك الكافرين بالكافرين وأخرجنا من بينهم سالمين غنمين، وأجل أعداءك عن بلادنا ومكنا منهم بالحق، وأيد أنصارك المجاهدين في سبيلك بالنصر والفتح المبين يا رب العالمين. ثم يقول يا باسط يا ودود يا معطي يا

وهاب يا غفور يا تواب يا رقيب يا مجيب أغثنا يا الله عدد ١٠٠ مرة لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم)).

ثم إذا صلى التراويح عقب صلاة العشاء يتوجه إلى بيته ويصلى ركعتي التساييح في حجرته ويدعو الدعاء السابق ويذكر هذه الأسماء المذكورة قبل خمسمائة مرة يتلو الدعاء عقب كل مائة مرة ويكرر هذا العمل في ليلة التاسعة عشر والليالي الآحاد من العشرة الأواخر من رمضان ويكثر من استغاثة الله ويسأل الله ما يحبه فان الله يستجيب لمن دعاه بهذه الأسماء.

ثانيا: ليلة القدر :

عظم الله في القرآن تلك الليلة المباركة فذكرها في موضعين عظيمين:
١ قال تعالى: (حم والكتاب المبين أنا أنزلناه في ليلة مباركة) وأكثر العلماء على أنها ليلة القدر وبعض العلماء يقول أن السفارة الكرام ابتدأوا بنسخ القرآن في الليلة الخامسة عشرة من شعبان ثم أتموا نسخه وأنزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر في رمضان.

٢ وقال سبحانه (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فعظمها الله سبحانه وتعالى بإنزال القرآن فيها، وبأنها خير من ألف شهر، وبأن الملائكة تنزل إلى الأرض للسلام على المصلين فيها، ويبين أن هذا الفضل العظيم يدوم حتى مطلع الفجر. ولم يعين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتها إلا بحالة لا تجعل العامل يحكم أنها ليلة كذا من الشهر ولكنه حصرها في الليالي الفردية من العشر الأواخر لينال العامل أجر أحياء تلك الليالي، ويفوز بقيامه في ليلة القدر ضمنا.

وكان أئمة السلف يعتكفون تلك الليالي في المساجد، اقتداءً بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكثيرا من العمال المخلصين يرون الملائكة بعيون أرواحهم عند صفائها من

لوازم الجسم، لأنهم تشبهوا بصفات العالم الأعلى من الصيام والقيام والتسبيح، ومن تلاوة القرآن والذكر، وقد يرى بعض الحاضرين في المجلس الملائكة وغيره لا يراها لأن الرؤيا كانت بعيون الروح لا بعيون الرأس، قال سبحانه (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا).

وسواء في الأجر من رأى الملائكة ومن لم يرههم إذا وفق لإحياء تلك الليلة، ورؤية الملائكة لأهل الصفا فضل يعجله الله لهم لا يقتضى نقص أجر العاملين، الذين لم يروا، قال سبحانه: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).

الباب الرابع

تفسير سورة القدر

قال الله تعالى :

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)

ليلة القدر خير من ألف شر (٣) تنزل الملائكة والروح

فيها بإذن من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)

قوله تعالى: انا أنزلناه في ليلة القدر (١).

أشارة الله عز وجل إلى فضل القرآن العظيم في هذه الآية من ثلاثة أوجه:

أولاً: أنه أتى بالضمير الدال على الذات المقدسة بصيغة الجمع فقال (إننا) ولم يقل (إن)، وقال (أنزلناه) ولم يقل أنزلته ومعلوم لكل ذى عقل وروح، أن ذلك للتعظيم لا للتعدد ولا يتزلّ العظيم إلا العظيم.

ثانياً: أنه عبر عن المتزل بالضمير في مكان الإظهار إشارة إلى أنه غنى عن البيان لشهرته وفضله وشرفه.

ثالثاً: أنه أنزل في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ولم يختار لإنزاله تلك الليلة، إلا لعظم قدره وسموه. واختلف العلماء في ليلة القدر هل هي ليلة واحدة في الدهر كله أم هي متكررة في كل سنة، والحق أنها ليلة مخصوصة شرفها الله بتزول القرآن فيها كما شرف الأمكنة وبعض الليالي، كبيت الله الحرام وبيت المقدس وليلة الجمعة وشهر رمضان، ولا يقال لماذا خص بعض المكان والزمان بالتشريف فإن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، كما أنه فضّل بعض الأناسى على غيرهم وذلك لغير علة بل بمحض المنّة والفضل، وجعلها متكررة رحمة بالأمة المحمدية، وذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتذكرون في أخبار الغابرين من الأمم، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً من بني إسرائيل، حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك لأمته. وقال: (يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم

أعماراً وأقلها أعمالاً) ، وحزن الصحابة لذلك لما رأوا أن الرجل يعيش منهم خمسين أو ستين سنة يضيع أكثر من ثلاثة أرباعها، فإنهم يصرفون من اليوم ثمان ساعات نوماً وساعتين بين أكل وشرب وقضاء الحاجة وسبع ساعات على الأقل في الاشتغال بالدنيا، وساعتين بين لهو ولعب، فلم يبق إلا أوقات الصلاة وليتها تخلص لهم فإن الشيطان لا تحلو له الوسوسة في وقت ما كما تحلو في الصلاة، فيشتغل قلب المصلي بالدنيا والخوف من الناس وحب الشهوات والملذات من النساء، حتى إذا قال الله أكبر قالت الملائكة كذبت فأن النقود في قلبك أكبر من الله أو النساء أو الأملاك أو الجنة أو مقعد الصدق، إذا كان مشتغلاً بها أو بغيرها، فحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذهب الله حزنه لأنه هو الذي كرمه الله بقوله تعالى فترل جبريل وقال له: (أن الله يشرك بليلة هي خير من ألف شهر، صرفها صاحبها في جهاد في سبيله، ليس فيها ليلة القدر).

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هي خصوصية للأمة الحمدية:

فصار الرجل إذا تساهل في السنة كلها، ثم جاء رمضان فصام وقام ليلة القدر بصلاة العشاء في جماعة، والفجر في جماعة، كتب له في هذه الليلة ثواب ألف شهر من الأمم الماضية، صرفت في الطاعات، فإذا عاش خمسين سنة فكأنما عبد الله أكثر من أربعة آلاف سنة.

وورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليخبر الناس بليلة القدر، فتلاحى رجالان، فرفعت. وأمرهم بالتماسها في العشر الأواخر من رمضان فإنها أخفيت فيها، ليقوم الناس العشر ليالى يعظم أجركم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وعسى أن يكون خيراً لكم) ومن ذلك الدعاء فيها مستجاب وتعيينها مضرة، فقد يدعو الرجل على عدوه فيها فيستجاب له، وكم تفضل الله بنعمه على عباد خفيت عليهم في الدنيا فينالون أجركم يوم القيامة، كما ستر أكثر الخيرات ليلة القدر لأنه جعل فيها من الأسرار ما لا يكشف به إلا عباده الذين زكى نفوسهم وجملها حتى صارت

بيتا للرب عز وجل واصطفاهم، وإن كان كاشف الناس ببعض أسرارها كترول الملائكة والروح وكونها أمن وسلام.

وأخفى أسرار كثيرة أودعها قلوب أخصائه من طريق الإلهام فيتجلى فيها عليهم ويرفع الحجب والأستار ويشهدهم أنواره ووجه الجميل، مما لا تحوم حول حماه العقول ولا الأوهام، وترتد بالحيرة على سور أنواره البصائر والأبصار. وإن في إخفاء تلك الأسرار من الحكم ما لا يحصى له مقدار وكم وهب الله هبة حجبها عن أناس حتى إذا كشف الحجاب يوم القيامة لشهدوا عظم رحمة الله بهم ونعمائه من حيث لا يشعرون. والقدر: بمعنى التقدير لما يبرز من العلم القديم ولك أن تعبر عن القدر بمدلوله وهو العظمة والعلو، ولك أن تقول القدر هو الضيق كما في قوله تعالى (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) والضييق هنا لترول الملائكة بكثرة، فتضييق الأرض بهم فإنها بالنسبة إلى الشمس جزء من مليون تقريبا، فما بالك بالسموات السبع وما فيهن من الملائكة.

ولا يتزلون دفعة واحدة ولكن طوائف طوائف كما أن العالم الإسلامي من الحجاج يطوف كله بالبيت بعد طائفة بعد طائفة ولو أرادوا الطواف جميعا مرة واحدة لما وسعهم البيت.

وحكمة نزول الملائكة :

أولا: تشریفهم بالمؤمنين. وثانيا تشریفهم بالمؤمنين. وتفصيل هذا أن الله خلق الإنسان جامعا لكل حقائق العوالم، ففيه الجمار لأنه مخلوق من الطين، وفيه النبات لقوله تعالى: (والله أنبتكم من الأرض نباتا) فهو كالشجرة يمشى على الأرض إلا أنها شجرة الله فالرأس جذع والعنق ساقها، والذراعان والفخذان أفرعها، وأصابع اليدين والرجلين أغصانها. والإنسان حيوان من حيث الطعام والشراب والجماع والأخلاق البهيمية، ومن الناس من إذا غضب رفس كالحمار أو ضرب برأسه كالعجل، أو بطش بيده كالأسد أو

بصق كالثعبان، حتى أن من الناس من إذا اشتد غضبه وبصق إلى العين أعماها، وإلى الفم قتل، وذلك لتسمم ريقه من شدة الغضب.

وفي الإنسان النفس الملكية التي إذا صفت ملكت الجسم الصلصال، فصار طوعا لها وصارت أخلاقه أخلاق الروح، وتبدلت الأوصاف الحيوانية بأوصاف النفس الملكية فصار الجسم ملكا بل خيرا من الملائكة لأن ذلك الطين وذاك الحيوان تخلص من الشواغل والملاهي والحجب والموانع والسجون والأغلال والقيود مع توفر الدواعي، واتحدت تلك القوى بالروح حتى صار الإنسان روحانيا، لديها هو خير أم الذي خلق مطبوعا على الخير لتجرده من العناصر؟ وكيف لا وهو من النور! فالله يفاخر به ملائكته وأكبه يقول لهم انظروا إلى هذا الطين والماء المهين الذي جرى مجرى البول مرتين كيف اتصل بالله اتصالا لا انفصال بعده، مع ذلك لا يرى لنفسه عبادة ولا فضلا، بل يشهد الفضل لله الذي وفقه للعبادة وفضلا عن ذلك يرى نفسه مقصرا في حقه عز وجل فهذا خير أم من رأى لنفسه عملا؟ فقال (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) ، فأى تسبيح لهم والله خلقهم وما يعملون؟

بالشرك والعياذ بالله تعالى، فالله يفاخر الملائكة بعباده، وهذا تشريف لهم وأرسل الملائكة إليهم بالسلام وذاك رسول شريف جاء من عند الملك العالم، وأى شرف أعظم من أن يرسل الله لعبده من يقرئه السلام، ومن الناس من يشهد الملائكة بعيني رأسه وذلك بنص كتاب الله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض) ونحن أتباعه كما قال تعالى (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين) فله في أبنائه وارثون ورثوه:

(العلماء ورثة الأنبياء) وفضل الله ليس مقصورا ولا محدودا فإذا قويت النفس وصارت ملكية صار الجسد ملكيا والجوارح ملكية. فقبل أن ترى العين المادة يسبقها القلب فيرى السر الساري فيها، والصفات الظاهرة والباطنة بها. ولا يخطيء في حين أن العين تخطيء فيرى الشمس مثلا صغيرة وهي أكبر من الأرض ألف ألف و ثلاثمائة ألف مرة تقريبا، وترى الإصبع إذا وضع بجانبها أطول من المأذنة، وهذا من خطأ العين، وقد ذكر الله

تعالى في كتابه العزيز نزول الملائكة فلا بد من أن تنزل فنرى بقلوبنا نزولها وإن لم نره بعين البصر رؤية يقينية.

ولابد أن نقف في موقف العلم الذي علمنا الله على لسان رسوله، فإن العليم هو الله، ومن قال أنا غني عن العلم فقد كفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مجلس علم خير من عبادة سبعين سنة) فقد يدخل العابد الخلوة ويتعبد السنين الطوال فيأتي إليه إبليس فيصيره أضل منه ويكفره، وذلك نتيجة الجهل ولو أنه سعى إلى عالم فثبت بالعلم يقينه ثم عبد الله ولو قليلا لكان خيرا له، ومن ذلك ما حكى عن السيد عبد القادر الجيلاني أنه بينما كان قائما لله في جوف الليل، فإذا بالسقف قد ارتفع وغمر بالنور، ونادى مناد: (أى عبدى عبد القادر فقال: لبيك سيدى فقال: إني أبحث لك المعاصي).

فقال أحسأ يا ملعون فقال: بم عرفت؟ فقال أن الله لم يحرم حراما على لسان نبي ويبيحه على لسان ولي) وقد أحكم الله شريعته على لسان رسوله فقال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) .

ولذا ينبغي بنا أن نتعلم حتى نعلم الله حق العلم فإن الملائكة كان لها معلم، وهو آدم. والعلم خير ما يسعى له قال صلى الله عليه وسلم (اطلب العلم ولو بالصين) وما ذاك إلا العلم الإلهي الذي ينتج المعرفة بالله، ولابد أن يكون السعى للعلم فقط لا لغيره، فمن الناس من يأتي إلى العالم العارف لينبئه بما يحدث له، فإذا لم ينبئه تركه مدعيا أنه ليس بولي، وهذا جهل، فإن أسرار الغيب لا ينبغي أن تباح وما قدره الله علينا نراه، فلنقبل على معرفة الله سبحانه وتعالى فإنها خير لنا من الدنيا وما فيها، وما قدره الله لنا من الخير ناله ونحن في راحة مطمئنون، ففي السعى للعلم شرف عظيم، ولذا أرسل الله الملائكة إلى الأرض ليعلمهم أن الله أسراراً في خلقه وحكما تخفى على كل حكيم قال تعالى: (وحتى يعلمهم أن قولهم كان اعتراضها على حكمة الله وهو أيضا من حكمة الله إذ أعقبه بعلمهم حكمة الخلافة في الأرض.

وقوله: (وما أدراك ما ليلة القدر) (٢):

استفهم الله عن ليلة القدر تعظيما لها ليبينها لنا فإنه سبحانه ما قال في القرآن ما أدراك بصيغة الماضي إلا وفسر، وما جاء بصيغة المضارع (وما يدريك) إلا وأبهم، وذلك ضنا بالغيب، فإن المضارع دال على الحال والاستقبال في حين أن الماضي يدل على ما حصل.

قوله تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر) (٣) ليس فيها ليلة قدر.

قوله تعالى: (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) (٤)

قد يعود الضمير فيها على الملائكة وقد يعود على ليلة القدر - وقيل الروح جبريل كما قال صلى الله عليه وسلم (إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل) أو هو نوع من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا ليلة القدر، أو هو ملك عظيم ينزل في هذه الليلة.

(بإذن ربهم) وهذا تشريف من الله لهم إذ أنه جعل لهم شبه اختيار فلم يقل بأمر ربهم لأن الأمر دال على الجبر والقهر وليزوروا أحبابه. وتشريف لأحبابه أيضا.

(من كل أمر) وفي قراءة (من كل أمرىء) أى فرد من الملائكة. سلام على المؤمنين، وعلى القراءة الأولى أى أمان من كل ما فيه سوء فيحفظ الله بعنايته من اجتباهم.

أو تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل ما يحدث في هذه السنة.

قوله تعالى: (سلام هي حتى مطلع الفجر) (٥):

أى أمان أو تسليم وقد يكون الوقوف عليها والبدء بها وقد يكون البدء (سلام هي حتى مطلع الفجر) بفتح اللام فى مطلع فتدل على الزمان المعنى إلى طلوع الفجر، وبالكسر للمكان أو يعم أمنها ورحمتها وتسليم الملائكة على المؤمنين فى كل الأرض من المغرب إلى المشرق والله أعلم.

دعاء ليلة القدر:

خير ما يدعو به الإنسان لتفريج الكرب ولوفاء الديون وللنجاة من الخطوب ما ورد بالسند الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدعية علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأفراد من الصحابة كانوا في شدة وضيق ففرح الله كروهم ووفى ديونهم وشرح صدورهم ويسر أمورهم.

(اللهم اغني بحلالك عن حرامك، اللهم أنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتترع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شىء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء وتمنعهما ممن تشاء، ارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، اللهم فارج الهم وكاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني برحمة تغنيني بها عن من سواك، اللهم أنى عبدك، وابن أمتك ناصيتي بيدك عدل في حكمك ماضى في قضاءؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وانسراح صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي وشكايي يا الله)

الباب الخامس

زكاة الفطر وصلاة العيدين

زكاة الفطر:

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة، فعلى أهل كل بلد أن يخرجوا زكاة صومهم صاعا من الحبوب المأكولة غالبا في بلدهم أو الزبيب أو من التمر أو من اللبن.

صلاة العيدين:

سنة مؤكدة- وقتها حل النافلة، والسنة المجمع عليها أن يصلى العيد بدون آذان وإقامة وهى كالجمعة وتختلف عنها بأن وقتها ضحوة وأن الخطبة بعد الصلاة، وأن خطبتها تفتتح بالتكبير وأن التكبير فى الركعة الأولى سبع تكبيرات بتكبيرة الإحرام، وفى الثانية ست بتكبيرة القيام، والسنة أن تصلى فى الصحراء ما لم يكن مطر، والسنة أن الإمام لا يخرج من بيته إلى الصلاة إلا إذا حلت الصلاة. والمصلى الأولى له أن يمكث بعد صلاته حتى يسمع الخطبة، ويسن أن يفطر قبل الذهاب إلى المصلى فى عيد الفطر، وبعد الصلاة فى الأضحى.

مشاهد العيد:

جدد العامة فى هذا اليوم ثيابهم، وطهروا أجسامهم، وجدد الخاصة من السالكين نواياهم وطهروا قلوبهم، وجدد خاصة الخاصة من الواصلين تفريدهم حبيبهم جل جلاله تفريدا أنساهم أطوارهم الكونية فى النشأة الأولى، وتنقلاتهم البرزخية والأخروية فى النشأة الآخرة حتى كأهم أعيدوا إلى ما كانوا عليه تحقيقا لقوله تعالى: (كما بأننا أول

خلق نعيده) وجدد خاصة خاصة الخاصة من أهل التمكين رعايتهم لعظمة الله المقدسة حضوراً في مقام لدن، وغيبة عن كل ما سواه جل جلاله، تجملاً يقوله سبحانه وتعالى: (ففرّوا إلى الله)

أما أهل القرب في القرب، وأهل العيان في الحب فجددوا العهد الوثيق احتفاءً بنفخة القدس إلى القدوس العلى، تلقت تلك النفخة من الحق بالحق: (يا عبادى فاتقون) والكل مواجه بكلمات يتلقاها، وهذا هو العبد عند أهل المقامات التى يمكن أن تبين بالعبارة أو يرمز إليها بالإشارة.

أما من أحضرهم لديه، وأطلعهم به عليه، وأحبهم فحذبهم إليه، فلهم من المواجهات ما لا يباح ولا يلاح إلا لهم عند ربهم فهم المطهرون من منازعة صفات الربوبية، الذين أقبل الله عليهم بوجهه وأقبل بهم عليه، فكان سمعهم وبصرهم ولسانهم ويديهم (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) به له في مظهره. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. هذا هو العيد عند من ذاقوا حلاوة الإعادة.

من المواجهيد الرمضانية للإمام المجدد أبى العزائم

قال رضى الله عنه فى مشاهد الصوم:

تغنيت فى صومى أغاني تشبهى

ولى فى صيامى مشهد التنزيه

تشبهت فى صومى بعالم أولى

تجردت من سفلى وقد كنت فى التيه

أنا من؟! وفوق الترب هيكلى الدين

أفى العالم الأعلى وحالى أخفيه

عجبت أرائى صورة لجماله

ورسمى من طين وحسى بيديه

يظلى من نور معنى صفاته

ويظهرنى عبدا به منه يعليه

تركت المباني أشرق الوجه بالضيا

تركت أنا حتى دنا فى تدليه

أنا عندها الاشراق أجلى حقيقتى

لعالم أعلى فى مقام تجليه

خفيت ولولا الصوم أثبت ربتى

لأحرقت السباحات ما كنت أدريه

جمعت بصومى مشهدين تنازعا

لدى السلب والايجاب والصوم يفنيه

فلا أنا في صومي أنا بتطوري
ولكنني المصباح من غير تشبيه
هو الصوم بالتشبيه يستر رتبتي
وفى حضرة التزينة اخفاء تشبيهي
وكل الحقائق في صيامي تليح لي
غيوبا بحق العين لا التمويه
جواذب حب في صيام حقائقى
وصولة حق والضيا يجليه
هو الصيام تشبيه هو الضوء جذبة
الى الاجتلاء والصائم الحق يعطيه
فصومي أيا روحى وسوحى تقربا
جمال جميل في مقام تدليه
ففى الصوم تحلى لي المعاني جليلة
نل عبدك الحسنى بفضل منك تعليه

وقال رضى الله عنه في مراتب الصوم:

نسيم صفا روحى بنور صيامى
ونورٌ عبيرِ الكشف حال قيامى
سرى في العناصر فانتشت من مدامة
بعين بلا كأس ورشف مدامى
أنارت لدى صفوى اللطيفة بارقا
من العالم الأعلى برفع لثام

شهدت وفوق العرض واللوح فوق ما
إليه اشتياقي في شديد غرامي
ومن أنا بعد الحو والسحق هل أنا
ظلال لمجلى الذات نخل ملامى
نعم بل أنا الطلسم^(١) حوالى غيَاهِبُ
لها سجد العالون فى استعصام
أصوم وصومى فوق قدر إشارتى
يُخلقنى بعد انمحا ظل عنصرى
بغيب سما عن مدرك الإفهام
فأشهدُنى فوق الترابِ ورتبتى
أنا العبد فوق العرش فوق رِغَامِ^(٢)
وهيكلى الدانى تحمل بالبهـا
بنفخته من ظل كلِّ غَمَام
ومن قبل إيجادى بسور معالى
ومن قبل أمدادى عطاء مدامى
هنا قف لسانى ترجمن عن لطائفى
ولا تتعدى روضة الإسلام
ونخل مقام الإتحاد فإنه
على وفوق شهود كلِّ غلام^(٣)
وأهل مقام الحب فى سير حجة

(١) الطلسم: الشيء الخفى

(٢) الرغام: التراب.

(٣) الخلام: العقل

إذا لم ينالوا الحب من علام
يحبون آيات صفات ظهورها
بهيكل تحديد وقيد مقام
مقامات أهل الحب شوق وجذبة
أعيدوا القيد في صوى^(١) الأنعام
على عن التقيد غِبْ عنك والحَظْنَ
غياهب غيب الغيب بعد فطام
فإن العبودة برزخُ سرِّ حضرتي
تجليه والمجلى بنور صيامي
أصوم لأفنى عن وجود ولازم
لمرتبة التقييد في استسلام
ألح شعشاعانا^(٢) من حظائرك التي
بها أنت في البدء حال ختامي
أعدني إلى فتح الوجود قبيل كن
لأشهد بالتشبيه سرَّ هيامي
وأشهد بالعينين منك أضاءة
بغيب الصفا الذاتى في استعصام
أنل هيكلى الدانى سوابغ نعمة
يدوم بها في حظوة الإكرام

(٢) صوى الأنعام: حظائر الأنعام.
(٣) ألح شعشاعانا : أدخلنى ولسعا من حظائرك

وقال رضى الله عنه فى مشاهد غزوة بدر
إلا سارعى بالتوب كى تشهدى بدرأ

فقد وهب القهار للخيرة النصرا

لقد شهد الأفراد بدرا فجددوا

لنا ولهم مجد الفتوة والفخر

قليلأ نعم كانوا وأعداء ربنا

كثيرأ ورب العرش أحيا لنا ذكرى

بليلة فرقان ملائكة السما

لقد نزلوا للنصر نلنا بهم خيرا

لقد أيدوا الدين الحنيفى أظهروا

بإخلاصهم نورا يدوم لنا دهرا

وها نحن عدنا للشدائد أذكر كن

عبيدك بالتأييد من جاء مضطرا

أعدها على الإفرنج شتت جمعهم

فقد طعنوا فى الدين بل أيدوا الكفر

ألا جدّد الإسلام بالنور والهدى

والآى والتأييد يا سيدى يترى

غفلنا وقارفنا الذنوب لجهلنا

لنا فاغفرن هبنا الهداية والبشرى

فتلك لىالى الصوم فيها بشائر

وليلة فرقان تعود لنا ذكرى

أيا ليلة الفرقان فيك حقائق

تذكرنا التأييد يرفعنا قدرا

أُعِيدِي لَنَا الْمَاضِيَ بِنَصْرِ وَعِزَّةٍ

بِإِحْسَانِ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ وَهَبَ الْبِرَّ

تَجَلَّ لَنَا وَافْتَحْ كُنُوزَكَ بِالْعَطَا

لِنَفْرَحَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ رَبَّنَا أَجْرِي

لَمَّا أَنْتَ تَرْضَاهُ تُحِبُّ فَوْفَقِنَا

جَمِيعِ بَنِي الْإِسْلَامِ يَا سَيِّدِي جَهْرًا

لِنَفْرَحَ فِي الدُّنْيَا بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ

وَبِالْقُرْبِ وَالرِّضْوَانِ نَفْرَحُ فِي الْآخِرَةِ

وَهَبْنَا الْعَطَايَا عَمَمًا إِلَيْنَا

لِأَهْلِي وَأَوْلَادِي بِمَنْ شَهِدُوا بِدِرَا

وَصَلَّى عَلَى شَمْسِ الْهُدَى مَصْدَرِ النَّدَى

وَأَلِّ وَأَصْحَابٍ مِنْ جَدَّدُوا النِّصْرَ

تَجَلَّ بِشَافٍ وَاشْفَيْنَا رَبِّ وَاهِدَنَا

صِرَاطَكَ وَامْنَحْنَا الْعِنَايَةَ وَالْخَيْرَ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ الْفِرْقَانِ:

أَنْوَرِ التَّجَلَّى لَاحِ أُمِّ نَوْرِ تَبْيَانِ

تَنْبَهْ فَهَذِي لَيْلَةُ الْفِرْقَانِ

أَيَا لَيْلَةَ الْفِرْقَانِ نَوْرِكَ مَشْرِقِ

لَأَنَّكَ ذَكَرْتَنِي نَصْرَةَ الرَّحْمَنِ

بِيدْرِ يَنَادِي الْفَرْدَ^(١) مَوْلَاهُ ضَارِعَا

فَلْبَاهِ مَوْلَاهُ يَمْنَةً مَنَانِ

(١) الْفَرْدُ : الْمَقْصُودُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تزلت الأملاك والليل أليلٌ
وأبدلهم منه بودٍ وإحسان

وأُنزل أمطار السماء كرامة

نعاسا يُعَشِّيهُم بفضلٍ ورضوان

دعا الفرد مولاه ببدر مرادُه

سلامةً أفرادٍ عصابة قرآن

فلباه ذو الطول العظيم بحوله

وأيده فضلاً بروحٍ وريحان

أناديك يا مولاي بالسر ضارعا

تعطفن وأسعدنا بأحسان رحمان

بفردك مَنْ نادى ونُجِبَ أئمةٌ

ببدر لقد صدقوا بليلة فرقان

فحصنتهم بالحفظ والنصر والرضى

وأكرمتهم بالقرب منك وغفران

بجاههم نظرا إلهى يعمنا

تزل لنا منهم بإحسان حنان

أيا سامعا لدعائنا أعطنا الرضى

وناول طهورا صافيا منك روحان

أنادى وقلبي موقن بإجابتي

وسرى يرى الأملاك فى أفق تبيان

ببدر ومن وقفوا به من أئمة

ومن نزلوا للفرد فى زى إنسان

دعوتك يا مذكور ودا ووسعة

مواجهة تجلى بعين عيان

بمن وقفوا لله ييغون فضله

أمام رسول الله في حال إيقان

بحمزة سيف الله حيدرة^(١) الذى

محا الشرك في بدر بصدق وإيمان

بمن هاجروا لله أسأل سيدى

بأنصارك النجباء والأعيان

تجلى لنا بالحب والقرب ربنا

وبالفضل يا مولاي والرضوان

تنزل لنا بحنانة وعناية

أيا رب وامنحنا عطا الديان

ومن علينا سيدى بعواطف

من الخير والبركات والغفران

إلهى فأكرمنا فأنت ولينا

إلهى وأيدنا بروح وريحان

إلهى واحفظنا من الشرك كله

إلهى وحصنا بأية قرآن

وعمم إلهى الفضل يا واسع العطا

بوسعة حنان وإحسان منان

^(١) حيدرة لقب من ألقاب الإمام علي رضي الله عنه وهو في الأصل الأسد

قال رضى الله عنه فى ليلة ذكرى غزوة بدر الكبرى: ^(١)

جمالک يا جميل به تجلى

ليشهده عبيدک حيث ولى

وانسى بوجهک وامح همى

فانى لا اطيع لذاک حملاً

اغثنى بالاجابة اعل قدرى

اعز العبد بالعلياء فضلاً

دعاک رجال بدر واستغاثوا

اغث وارحم فانت الرب جلاً

اغثنى واستجب لى انت حسبي

فايدنى بروح منك طولاً

انا المضطر ادعوا مستغيثا

تفضل وانظرا يا نعم مولى

إلهى عمنا بعميم فضل

وإن كنت المسيء ولست أهلاً

اغث عبدا ينادى باضطرار

مجيئاً قادراً بالعبد أولى

اغثنى نجنى من كل هول

أذل خصومنا يا رب فعلاً

تدارك ضارعاً يرجو مجيئاً

قوياً قادراً طوياً وحولاً

(١) أملى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم هذه القصيدة أثناء إعتقاله هو وتجله الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم فى ليلة ذكرى غزوة بدر الكبرى يوم الخميس ١٦ رمضان ١٣٣٩ هـ والموافق ٢٦ / ٥ / ١٩٢١ م .

فأظهر آية كبرى انتصاراً

لعبدك واحقق الأعداء كلاً

لقد ظلموا عبيدك فانتصر لي

وقرب ضارعا زلفى ووصلاً

بمن نادوا ببدر باضطرار

اغشهمو منحت الكل سؤلاً

سألتك عائذا بك فاستجب لي

وأسعدني بفضل منك يولي

وسيلتي الحبيب وآل بدر

فنجح قصد من يدعوك فضلاً

وجدد لي مسراتي وأنسى

فأنت بعبدك المضطر أولى

وأمة سيد الكونين ربى

أغشنا بالجمال لنا تجلى

بجاه المصطفى الهادى استجب لي

عليه الله فى القرآن صلى

وقال رضى الله عنه فى ليلة القدر:

سبع وعشرون فيها ليلة القدر

أنزال قرآن ذات المنعم البر

فيها تنزل أملاك السما بشرى

للقائمين على المنهاج فى السير

قد لاح نور التجلى مُنبئاً قلبى

أن الظهور ظهور النور للفجر

فوق الذى ترتجى من واسع الخير

رضاه معتقدا فى حال مضطر

عليك يرفع عنك العسر باليسر

يرضيك عنه ويمحو ظلمة الوزر

أغاثة منك وأرفع سيدى قدرى

بما تحب من الأخلاق والسير

بالفضل منك إلهى واشرحن صدرى

وفر بى منى فى ليلة القدر

علما يقينا إلهى يسرن أمرى

خيرا بجاه كرام الخلق فى بدر

اضرع إلى الله مضطراً وسل تعط

اخضع أيا قلب فوق الترب مجتديا

وناك ربك بالإخلاص معتمدا

يريك أنواره تجلى مواجهة

يا من يجيب دعا المضطر أدركنى

فى ليلة القدر آنسنى وجملنى

وسع لنا الرزق للأولاد أحبابى

فيما تحب أقمنى فى الذى ترضى

حتى أعى غيب إنزال القرآن بها

مولاي اسمعنى فيمن أحبهم

وقال رضى الله عنه فى مشاهد ليلة القدر:

قرأت بالواح الوجود بياناً

فشاهدت بعد تلاوتى التبيان

رأت عين روى ليلة القدر لامعا

يضىء قرأت عندها القرآن

وفى ليلة القدر الإشارة أنى

أنا الليل يعطى هيكلى الأحسانا

وفيه نعم إنزال قرآن ذاته

يصير به نورا يضىء عيان

أيا ليلتى والهيكلى السافل ارتقى

فشاهد بالإنزال برا وحنانا

تزلت الأملاك عند نزوله

فكان ظهورا ستر الدن والحنانا

أدير على الأرواح أخفى رسومها

فلم تشهدن آيا ولا أكوانا

دعاها الفنا صوب ألبقا فى تزل

سرت عندها روى ولىلى ماغانا^(١)

لقد أطلقت روى ورمى براقها

سرت وبها أسرى إليه حنانا

أيا رسم فيك الآى سر اجتلائه

وفيك معانى وصفه قد صانا

ترى غيبك الأرواح فى شكل الدين

(١) غان : ستر

وأنت ترى الآثار والأدرانا

لى الخطوة الكبرى فسارع موجهها

إلى الله تولى منه ثم أمانا

تضرع أيا قلبى إلى الله مخبتا ^(١)

وسله عطاءً فضله غفرانا

أيا ظاهرا فى ليلة القدر بالضيا

إليك فقربنى فعمرى قد حانا

أمتنى على الإسلام والبرزخ أجعلن

رياض الصفا فضلا لديك جنانا

إليك فخذنى من وجودى ومن أنا

بجذبة حب طهر الأركاننا

وواجهنى بالوجه حبا وجذبة

لأفقه يا مولاي فى الختم قرآنا

وفى دار دنيا فاعصمنى وحصنن

بحبك والآلاء آلا وإخواننا

وقال رضى الله عنه فى مشاهد الجمعة الأخيرة

اليوم يوم الجمعة الأخيرة

أغدق إلهى النعمة الوفيرة

واغفر لنا الأخطاء والأوزار فى

يوم الإنابة واجعلن عيني قريرة

يرتجى المضطر فضلك والرضا

(١) مخبتا: خاشعا ضارعا

جملنْ بالفضل يا ربى مصيره

مذنب عاص أنا ملتمس

جاء مضطر فكن ربى نصيره

يوم جمعة آخر الصوم أمنحن

من أتك بذلة ربى سروره

يا صبا طيبة من روض الهدى

هُبَّ وانشر فى ربا مصر عبيره

فالنفوس مشوقة لشميمه

حيث من روض الهدى شمتنا بشيره

أعطنا الغفران يشر أمرانا

عامنا هذا اجعلن خيرا شهوره

أقبلن بالعيد بشرى رفعة

واجعلن عيد الصيام لنا ذخيرة

وقال رضى الله عنه فى الليلة الأخيرة من رمضان:

مضى الشهر والله العلى الباقي

ففرَّ بإخلاص إلى الخلائق

وفر إلى الرحمن قلبا وقالبا

فرار فتى ساع إلى ربه راق

يتابع خير المرسلين مجاهدا

بعلم وكشفٍ فى جواذب أشواق

ليفنى عن الأغيار بالعين واجدا

وُجُودَ يقين الحقِّ فى حال إشفاق

رضا الله فوق الشهر والدهر كلّ

وشهرى ودهرى فى حضيض محاق

بربك ثق واسكن إليه متابعا

لهدى رسول الله فى استغراق

تعلم لتحظى بالقبول وبالرضا

ولله فاعمل طاهر الأخلاق

ولا تعتمد إلا عليه موجها

جميعك فى ذل وفى استغراق

ليمنحك الرحمن منه الهدى الرضا

ينيلك منه الخير يوم تلاق

وعلمك والأعمال منك وسائل

فلا تجعلها مقصد الأوفاق

لقد سبق الأفراد بالصدق أفردوا

وليهم فازوا بكل وفاق

رأوا وجهه يجلى لهم فى جماله

فقرّبهم منه بغير فراق

لقد أفردوا مولاهم فاصطفاهم

أدار لهم راح الطهور الساقى

إليك أجذبنا بالحبّة والصفّا

وأكرمنا بمشاهد العشاق

وقال رضى الله عنه فى حقيقة العيد

أعد بدئى الماضى شهود عيانى

ليقوى بكشفى غيبه إيقانى

فأنت معيد والإعادة أننى

أرانى روحا فى حظائر حنان

وفى عودى العيد الذى هو بهجة

لورحى أنس الآلة^(١) الروحانى

يذكرنى بدئى الذى كنت أولا

به فى ضيا الأسماء حصن أمانى

وكنت به فى العلم لم يرنى سوى

حقيقة أسماء بآيات قرآن

أعده لتجلى لى المعانى جليلة

تجملنى فى صورة الرحمان

أيا عيد يا عيد افتتاح حقيقتى

وقد كنت طينا جامع الأركان

أعادك مبدى العالمين لحكمة

تشير إلى الغيب المصون الثانى

أدر لى عيدا فى انبلاج حقيقتى

لأظهر نورا فى سما العرفان

أضيء على العالمين بالشمس أشرقت

على برجها الأعلى بطالع كيوان^(٢)

يحمل ناسوتى وروحى بنفخة

تضىء على العالمين بالتبيان

^(١) الآله : العابد

^(٢) كيوان : منزل من منازل الشمس

يذكرني عيد الرسوم بحظوة

لقد كنت فيها قبل ذى الأكوان

لدى كنت سرا غامضا عن ملائك

عن العالم الأعلى عن الإمكان

تخصصني ثم الإرادة مظهرا

ليظهر جل الله بالإحسان

فأظهرني ربى ليظهر ظاهرا

بأسمائه والآى بالديان

ظهور عجيب والخفا فى غامض

وشتان بين الجهر والكتمان

لكترى طلّسمٌ إذا فك أشرقت

معانى صفات الحق كل مكان

يفك لأهل الاصطناع إذا صفوا

قليل نعم هم (آية الغفران)

غريب يرى الغيب المصون يلوح فى

هياكل طين أشرقت للفانى

وما العيد للأفراد إلا إشارة

تشير إلى غيبٍ عن الأعيان

فذق من إشارتى غيوباً مصونة

هو العيد عود من صوى الإنسان^(١)

^(١) (صوى : هيكل الإنسان

إلى حظوة العالين نفخة قدسه

إلى الله من فرد مشوق عان

إلى حيث كان البدء والبدء كَلِمَةً

بكن حيث كان مقدر الإمكان

لديها فأنت الفرد تشرق تتمدّد

بأسراركَ الأفراد للرضوان

فعيد بمعنى ما فهمت لتحتسى

طهورا سقاها مبدعُ الأكوان

لديها ففى الأعلى تشهد ظاهرا

جمال التجلى لاح من تبيان

(تم بحمد الله وحسن توفيقه)

تزخر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفات الإمام المجدد أبي العزائم عليه السلام و التي طبع منها ما يلي :

*** في جانب التفسير :**

أسرار القرآن (الجزء الأول - الثاني - الثالث - الرابع - الخامس - السادس - السابع) .

*** في جانب العقيدة :**

١ - عقيدة النجاة .

٢ - الإسلام دين الله و فطرته التي فطر اناس عليها .

*** في جانب العلوم الفقهية :**

١ - أصول الوصول لمعية الرسول ﷺ وآله عليهم السلام .

٢ - صيام أهل المدينة المنورة .

٣ - هداية السالك إلى علم المناسك .

٤ - الجهاد .

*** في جانب السيرة النبوية و الرد على المستشرقين :**

١ - وسائل إظهار الحق .

٢ - سيرة النبي ﷺ وآله عليهم السلام .

*** في جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :**

١ - تفصيل النشأة الثانية .

٢ - الوسيلة و ما اختلف فيه من السنة و البدعة .

٣ - الشفاء من مرض التفرقة .

٤ - الجفر .

٥ - النور المبين لعلوم اليقين و نيل السعدتين .

٦ - الخمر رجس من عمل الشيطان .

٧ - يحق الله الربا و يري الصدقات .

٨ - انسان المؤمنين و إنسان الملحدين،ردا على نظرية دارون .

٩ - نعيم القبر و جمالات الآخرة.

١٠ - وصية إلى الرجل المسلم .

١١ - وصية إلى المرأة المسلمة .

* في جانب الأخوة الإسلامية :

١ - الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﷺ وآله ﷺ .

٢ - الإسلام وطن و المسلمون جميعا أهله .

٣ - وسائل نبيل المجد الإسلامى .

* في جانب المناسبات الدينية :

١ - السراج الوهاج فى الإسراء و المعراج .

٢ - بشائر الأختيار فى مولد المختار ﷺ وآله ﷺ .

٣ - مشارق البيان فى فضائل شعبان .

٤ - لبيك اللهم لبيك .

٥ - الهجرة .

٦ - معجزات و فضائل سيد المرسلين .

٧ - غزوة بدر الكبرى (تحت الطبع) .

٨ - ختم ليلة النصف من شعبان .

* في جانب المسرحيات الإسلامية :

١ - محكمة الصلح الكبرى .

* في جانب القصة الإسلامية :

١ - دروس فى قصص .

* في جانب الصلوات و الأدعية :

١ - نبيل الخيرات بملازمة الصلوات .

٢ - الفتوحات الربانية و المنح النبوية في الصلاة على خير البرية .

٣ - أكمل الصلوات على سيد الكائنات .

* في جانب الأدعية و الاستغاثات :

١ - إلهى إلهى إلهى .

٢ - و قال ربكم ادعوني أستجب لكم .

* في جانب التصوف :

١ - شراب الأرواح من فضل الفتاح .

٢ - مذكرة المرشدين و المسترشدين .

٣ - معارج المقربين .

٤ - الطهور المدار على قلوب الأبرار .

٥ - من جوامع الكلم .

٦ - الطريق إلى الله تعالى .

٧ - الفرقة الناجية .

٨ - دستور السالكين طريق رب العالمين .

٩ - دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك .

١٠ - حديث الجمعة .

١١ - مصطلحات الصوفية .

١٢ - آداب الصوفية .

١٣ - دروس تزكية النفس .

١٤ - موارد أهل الصفا .

١٥ - قبس من المصنون .

١٦ - الصوفية و التصوف .

١٧ - مقامات الصوفية و التصوف

* في جانب المواجهيد :

١ - ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب .

(و صدر منه حتى الآن عشرة أجزاء)

٢ - المواجهيد العزيمة في مواجهة الروضة الحسينية .

و لقد منح اسم الإمام المجدد عليه السلام " نوط الامتياز من الطبقة الأولى " لما بدا في مؤلفاته من جوانب العظمة الإسلامية، و قام السيد رئيس الجمهورية بتسليم هذا النوط إلى الخليفة الثاني سماحة السيد عز الدين ماضى بو العزائم عليه السلام، و ذلك في شهر رمضان عام ١٤١٢ هـ .

الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم

في سطور

نسبه: سليل آل البيت الطاهرين ، حسنى من جهة والدته ، حسينى من جهة والده .

مولده: ولد يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦هـ الموافق ١١/٢/١٨٦٩م بمسجد سيدى زغلول برشيد .

وظائفه: عمل بالتدريس ثم تدرج فى سلك الوظائف حتى صار أستاذا للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم .

إقالته من وظيفته: كان يرى أن أهم وظائف الرجل الدينى الإرشاد والنصيحة للحاكمين بل لعامة الناس والتحذير من الوقوع فى حبال الاستعمار فأقصاه الحاكم الإنجليزى من وظيفته فى ١٩ رمضان سنة ١٣٣٣هـ الموافق ١/٨/١٩١٥م .

مطالبته بعودة الخلافة: بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة فى ١٩٢٤/٣/٢ إلغاء الخلافة الإسلامية دعا الإمام لتأسيس جماعات الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامى وانتخب رئيساً لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر فى ١٩٢٤/٣/٢٠ وناب عن شعب مصر فى حضور مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد فى مكة المكرمة فى شهر ذى الحجة ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٦م .

دعوته: أسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١هـ الطريقة العزمية سنة ١٣٥٣هـ ومقرهما ١١٤ شارع مجلس الشعب بالقاهرة .

مؤلفاته: تذر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته فى التفسير، والفقه، وعلم الكلام والتصوف والفتاوى والسيرة والمواجد .

إنتقاله: إنتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦هـ الموافق ٣/١٠/١٩٣٧م ودفن بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .

خليفته الأول: ابنه الأكبر الإمام الممتحن **السيد أحمد ماضى أبو العزائم** ، شكل عمرا جديدا لدعوة الإمام ونشر تراثه العلمى، وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع أول سنة ١٣٩٠هـ الموافق ٢٦/٥/١٩٧٠م ودفن يوم الخميس ٢٢ ربيع أول ١٣٩٠هـ الموافق ٢٨/٥/١٩٧٠م بمسجده والده الإمام بشارع مجلس الشعب .

خليفته الثاني: السيد عز الدين ماضي أبو العزائم المحامي بالنقض، وحفيد الإمام، والإبن الأكبر
للخليفة الأول، وهو شيخ الطريقة العزمية، وإمام جماعة آل العزائم حاليا ...
خليفته القائم: السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

محتويات الكتاب

الصفحة

الموضوع

فاتحة الكتاب

التماس الطبعة الأولى

مقدمة

الباب الأول: الصيام وفريضته وإثباته وسننه وأركانه

تعريف الصيام

من معاني الصيام

فريضة الصيام

فرائض الصوم عند آل العزائم

إثبات الصيام

إثبات الرؤية

ما ورد في إثبات رمضان

بمن تثبت الرؤية

سنن الصوم وأركانه

الركن الأول - النية:

الركن الثاني-الأمساك

ما يفطر وما لا يفطر

الباب الثاني: فضائل الصوم وآدابه وحكمه ومراتبه ودرجاته

ما ورد في فضائل الصوم

ما ورد في فضائل الصوم عند الأئمة

الموضوع

فضائل الصوم عند آل العزائم

الصائمون

الصائمون أربعة أنواع

آداب الصوم

القيام

حكمة الصوم

الحكمة الأولى

حكمة الصيام الصحية

حكمة الصيام الإجتماعية

حكمة الصيام الشرعية

الحكمة الثانية

الحكمة الثالثة

الحكمة الرابعة

الحكمة الخامسة

مراتب الصوم

أولاً: صوم العامة
ثانياً: صوم العلماء
ثالثاً: صوم العارفين
رابعاً: صوم المقربين
خامساً: صوم المحبوبين
سادساً: صوم الصوفية

الموضوع

درجات الصوم
أولاً: من ناحية مقداره
ثانياً: من ناحية أسرارهِ
الباب الثالث: أوقات الدعاء في رمضان
عمارة أوقات رمضان بالطاعات
الأوقات التي يجب فيها الدعاء
أولاً: ليلة بدر الكبرى
آدابها وأدعيتها
ثانياً: ليلة القدر
الباب الرابع: تفسير سورة القدر
حكمة نزول الملائكة
دعاء ليلة القدر
الباب الخامس: زكاة الفطر وصلاة العيدين
زكاة الفطر
صلاة العيدين

مشاهد في العيد

من المواجيد الرمضانية للإمام المجدد أبي العزائم